



في هذا العدد

الافتتاحية

نداء رئيس الحزب الأمين عصام شاهين إلى القوميين

رابط الكلمة على موقع المجلة نصاً وفيديو

صوت سعاد

الرابط على موقع المجلة

الأخبار الحزبية

الأمين الدكتور عصام شاهين رئيساً للحزب السوري القومي الاجتماعي

الرابط للخبر على موقع المجلة

نداء رئيس المجلس الأعلى الأمين غسان مطر الى القوميين

الرابط للخبر على موقع المجلة

سياسة

ثلاث سنوات والحرب مستمرة - سعادة مصطفى ارشيد

الرابط للمقال على موقع المجلة

في الذكرى الثالثة للسابع من أكتوبر- فارس بدر

الرابط للمقال على موقع المجلة

ميثا فرس وماتريكس - أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

نحو تشكيل جبهات وطنية شاملة لحماية كيانات الأمة

والعالم العربي - د.نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

تقرير

فنانو الغرب والصحو - لبنا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

افتقاد السياسيين - نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

مجتمع

مجتمعاتنا بين «الذات» و«الصورة» و«الإشاعة»

نظام مارديني

الرابط للمقال على موقع المجلة

رأي

رسالة مفتوحة إلى رئيس الحزب - شحادي الفاوي

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

كونوا قوة حياة - د. ادمون ملحم

الرابط للمقال على موقع المجلة

كتاب

د. اسعد أبو خليل في جديده مراجعة نقدية لتجربة

حزب الله - محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

كلمة الفصل

حزب عصي على الموت! - أحمد أصفهاني

الرابط للمقال على موقع المجلة

رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه

للتواصل: Sabahalkheynews@hotmail.com

نداء رئيس الحزب الأمين عصام شاهين إلى القوميين



أَيُّهَا السُّورِيُّونَ الْقَوْمِيُّونَ الْجَمَاعِيُّونَ،
فِي الْوَطَنِ وَعَبْرَ الْحُدُودِ،

إِنَّهُ يَوْمٌ مَفْصِلِيٌّ فِي حَيَاةِ حِزْبِ
قَاعِدَتِهِ الْعَقِيدَةِ، وَنِظَامِهِ الدُّسْتُورِ،
وَإِطَارِهِ الْمُسَسَّاتِ، وَوَجْهَتِهِ وَحْدَةِ الْأُمَّةِ.

لَقَدْ آنَ أَوَانُ الْمُبَادَرَةِ وَاسْتِنْهَاضِ كُلِّ
الْقَوْمِيِّينَ، بِإِرَادَةٍ وَاعِيَةٍ وَاثِقَةٍ، لِيَكُونَ
حِزْبُ سَعَادَةٍ قَوِيًّا، فَاعِلًا، وَاحِدًا،
نَهْضَوِيًّا، مُقَاوِمًا.

أيها الرفقاء:

أيها الرفقاء انطلقنا اليوم نقول: لا
رفيق عدوًا لرفيق.

لَا ثَارَ، وَلَا اسْتِزْلَامَ، وَلَا تَسْوِيَّاتٍ
عَلَى حِسَابِ الْمَبْدَأِ لَا كَيْدَ، لَا إِقْصَاءَ، لَا
شَخْصَنَةَ. إِنَّ الْمُسَسَّاتِ الْقَوِيَّةَ لَا تَخَافُ
مِنْ مُرَاجَعَةِ نَفْسِهَا، وَلَا تَخْشَى إِحْقَاقَ
الْحَقِّ.

وَمِنْ هُنَا تَكُونُ وَحْدَةُ الْحِزْبِ هَدَفَنَا
الْأَسَاسِيَّ؛ لَيْسَتْ هُدْنَةً بَيْنَ الْمَوَاقِعِ، وَلَا
صَفْقَةً بَيْنَ الْأَفْرَادِ، بَلْ عَوْدَةُ الْجَمِيعِ

لَا زَعِيمَ للحزب السوري القومي
الاجتماعي إِلَّا أَنْطُونُ سَعَادَةُ الْمُسَسَّاتِ وَاضِعِ
العقيدة والمشرع. وَلَا شَرْعِيَّةَ خَارِجَ الدُّسْتُورِ
وَالْمُسَسَّاتِ. وَلَا سُلْطَةَ تَعْلُو عَلَى أَحْكَامِهِمَا.
وَلَا شَخْصَ يَغْتَصِبُ مُقَدَّرَاتِ النَّهْضَةِ. وَلَا
مَصْلَحَةَ تَتَقَدَّمُ عَلَى مَصْلَحَةِ الْأُمَّةِ.

أَدْعُو كُلَّ مَنْ آمَنَ بِتَعَالِيمِ سَعَادَةَ
إِلَى أَنْ يَكُونَ حَالَةً نَهْضَوِيَّةَ حَيَّةٍ، يُمَثِّلُ
الْحِزْبَ أَيْنَمَا حُلَّ، وَيَدَافِعُ عَنْ وَحْدَتِهِ،
وَيَنْبُتُ عَلَى عَقِيدَتِهِ.

إِلَى الْأَصْلِ: إِلَى سَعَادَةٍ، الْمُسَسِّسِ وَالْقَائِدِ
وَالْمُلْهِمِ.

وستواصل مع جميع التنظيمات
والتيارات التي تحمل راية زعيمنا الخالد،
انطلاقاً من إيماننا بأن بينها قوميين
مخلصين، وبأنها شريكة في بناء حزب
سعادة العظيم.

لا مكان بيننا للسدود والحواجز،
فالمرحلة الراهنة تفرض علينا الانتقال
من الحديث عن الوحدة الى تجسيدها
ممارسة وفعلاً.

ومن هنا ندعو الجميع الى لقاء جامع
نضع خلاله الية واضحة وملزمة لتوحيد
الصفوف، ونلتزم معا بمسار يقود الى
قيام حزب واحد قوي وموحد.

يدنا ممدودة الى الجميع والتزامنا
ثابت لا اقضاء ولا استثناء. فلنبن معاً
حزب سعادة العظيم. ولهذا سَتَشَكَّلُ
هَيْئَةُ جَامِعَةٍ لِتَوْحِيدِ الصَّفِّ الْقَوْمِيِّ،
تَفْتَحُ التَّوَاصُلَ مَعَ كُلِّ الْقَوْمِيِّينَ، وَتَعْمَلُ
عَلَى إِعَادَةِ الْجَمِيعِ إِلَى الْبَيْتِ الْقَوْمِيِّ
الوَاحِدِ، تَحْتَ سَقْفِ الْعَقِيدَةِ وَالْدُسْتُورِ
وَالْمُؤَسَّسَاتِ.

وَنَدْعُو إِلَى مُؤْتَمَرٍ قَوْمِيٍّ اجْتِمَاعِيٍّ
عَامٍّ فِي الْوَطَنِ وَعَبْرَ الْحُدُودِ، يَكُونُ
مَحَطَّةً تَأْسِيسِيَّةً لِمُرَاجَعَةِ الْمَرَحَلَةِ، وَتَجْدِيدِ

الرُّؤْيَا، وَتَشْخِصِ الْخَلَلِ، وَإِطْلَاقِ بَرْنَامَجٍ
نَهْضَوِيٍّ قَابِلٍ لِلتَّنْفِيزِ، بَانْتِجَ قِيَادَةٍ عَبْرَ
مَجْلِسٍ قَوْمِيٍّ جَدِيدٍ، وَمَجْلِسٍ أَعْلَى
جَدِيدٍ، وَرئيس جديد.

وَنُرِيدُ حِزْبًا حَاضِرًا وَفَاعِلًا فِي
كَيَانَاتِ الْأُمَّةِ كَافَّةً، وَفِي مُخْتَلَفِ مَيَادِينِ
الْحَيَاةِ: فِي الْجَامِعَاتِ وَالتَّقَابَاتِ، وَفِي
الْمَيَادِينِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْإِعْلَامِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ؛
حِزْبًا يَسْتَثْمِرُ طَاقَاتِ الْقَوْمِيِّينَ، وَيَفْتَحُ
الْأَبْوَابَ أَمَامَ الشَّبَابِ وَأَصْحَابِ الْكِفَاءَةِ
وَالِاخْتِصَاصِ.

وَسَتُشَكَّلُ مَجْلِسَ عُمَدٍ نَوْعِيًّا يَجْمَعُ
الْخِبْرَةَ وَالِاخْتِصَاصَ، لِتَتَحَوَّلَ الْمَعْرِفَةُ إِلَى
قَرَارٍ، وَالْقَرَارُ إِلَى خُطَّةٍ، وَالْخُطَّةُ إِلَى
إِنْجَازٍ.

نُرِيدُ قِيَادَةً تَسْتَمِدُّ قُوَّتَهَا مِنَ الْمُسَسَّسَةِ،
وَشَرْعِيَّتَهَا مِنَ الدُّسْتُورِ، وَقِيمَتَهَا مِنْ
أَدَائِهَا؛ قِيَادَةً تَكُونُ الْمَسْؤُولِيَّةَ عِنْدَهَا
تَكْلِيفًا، لَا امْتِيَّازًا.

وَنُرِيدُ حِزْبًا رَاسِخَ الْعَقِيدَةِ، صُلْبَ
الْإِرَادَةِ، نَهْضَوِيٍّ الرُّؤْيَا، مُقَاوِمَ الْمَوْقِفِ،
مُسْتَقِلَّ الْقَرَارِ، يُوَاجِهُ الْعَدُوَّ الصَّهْيُونِيَّ
وَكُلَّ مَشْرُوعٍ يَسْتَهْدِفُ أُمْتَنَا، وَيَتَعَاوَنُ مَعَ
مَنْ يَتَقَاطَعُ مَعَهُ فِي مُوَاجَهَةِ الْأَخْطَارِ.

التَّحَالُفُ لَا يَعْنِي التَّبَعِيَّةَ، وَالتَّنَسُّقُ لَا
يَعْنِي أَنْ نَكُونَ مُجَرَّدَ مُسَانِدِينَ، بَلْ نَحْنُ

سَيُفُ الْمُقَاوَمَةِ وَتُرْسُهَا، وَحَمَاهُ ظَهَرَهَا
وَكَرَامَتَهَا.

ان نداء اليوم، اذ يتوجه الى القوميين
الاجتماعيين، فاننا نترك الكلام السياسي
لمرحلة لاحقة لان مواقفنا السياسية ثابتة
وتستند الى مؤتمرات الحزب وتوصياتها،
والى الدور التاريخي للحزب في ان
يكون حركة الشعب العامة، وان تكون
مواجهة احتلال بلادنا في صلب دوره
القومي والنهضوي.

أَيُّهَا الرُّفَقَاءُ،

إِنَّ رِئَاسَةَ الْحِزْبِ لَنْ تَكْتَفِيَ بِإِصْدَارِ
الْقَرَارَاتِ وَالتَّوْجِيهَاتِ، بَلْ سَتَتَّبِعُ أَوْضَاعَ
الْوَحْدَاتِ الْحِزْبِيَّةِ فِي الْوَطَنِ وَعَبْرَ
الْحُدُودِ مُتَابَعَةً مَيِّدَانِيَّةً مُبَاشِرَةً، لِلإِطْلَاقِ
عَلَى أَحْوَالِهَا وَاحْتِيَاجَاتِهَا، وَمُعَالَجَةِ
الصُّعُوبَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُهَا، وَتَعْزِيزِ قُدْرَتِهَا
عَلَى الْعَمَلِ وَالْعَطَاءِ.

وَسَتَكُونُ الْقِيَادَةُ الْحِزْبِيَّةُ مُنْفَتِحَةً عَلَى
جَمِيعِ الْقَوْمِيِّينَ الْاجْتِمَاعِيِّينَ، تُصْغِي
إِلَى آرَائِهِمْ وَافْتِرَاحَاتِهِمْ وَهَوَاجِسِهِمْ
عَبْرَ الْقَنَوَاتِ الْحِزْبِيَّةِ، وَسَيَبْقَى صَدْرُهَا
مَفْتُوحًا لِلْجَمِيعِ، لِأَنَّ قُوَّةَ الْحِزْبِ تَتَّبَعُ
مَنْ وَحْدَةً إِرَادَتِهِ، وَمِنْ تَفَاعُلِ قِيَادَتِهِ مَعَ
أَعْضَاءِ الْحِزْبِ، وَمِنْ مُشَارَكَةِ الْجَمِيعِ فِي
تَحْمُلِ الْمَسْئُولِيَّةِ.

أَيُّهَا الرُّفَقَاءُ،

هَذَا الْبَيَانُ لَيْسَ إِعْلَانُ نَوَايَا، بَلْ عَهْدُ
عَمَلٍ وَمَسْئُولِيَّةٍ:

لِكُلِّ قَرَارٍ مَسْئُولٌ، وَلِكُلِّ مَشْرُوعٍ آيَّةٌ،
وَلِكُلِّ مُهِمَّةٍ مُتَابَعَةٌ، وَلِكُلِّ تَقْصِيرٍ مُسَاءَلَةٌ.
لَقَدْ انْتَهَى زَمَنُ الْجُمُودِ وَالتَّقَاعُسِ
والترهل.

مِنَ الْيَوْمِ: نَعْمَلُ، نَبْنِي، نُوَحِّدُ، نُحَاسِبُ،
وَنُنْجِزُ.

لَنْ نَسْتَمِدَّ قُوَّتَنَا مِنَ الشُّعَارَاتِ
وَالْخِطَابَاتِ الرَّثَانَةِ، بَلْ مِنْ ثَبَاتِنَا وَعَمَلِنَا؛
وَلَا نَسْتَمِدُّ شَرْعِيَّتَنَا مِنَ الْأَفْرَادِ، بَلْ مِنْ
مُؤَسَّسَاتِنَا وَدُسْتُورِنَا؛ وَلَا نَبْنِي مُسْتَقْبَلَنَا
بِالْتَّمَنِّيَّاتِ، بَلْ بِإِرَادَتِنَا وَإِنْجَازَاتِنَا.

لِنَسْتَرِدَّ الْمُبَادَرَةَ، وَنُحْصِنَ الْمُؤَسَّسَاتِ،
وَنُوَحِّدَ الصَّفَّ. وَلِنَبْنِي حِزْبَ سَعَادَةٍ
العظيم، الحزب الواحد، القوي، القادر
عَلَى حَمْلِ أَمَانَةِ النُّهْضَةِ وَصِنَاعَةِ
الْمُسْتَقْبَلِ.

دُومُوا لِلْحَقِّ وَالْخَيْرِ وَالْجِهَادِ.

وَلِنُحْيِ سُورِيَةَ وَلِنُحْيِ سَعَادَةَ.

رئيس الحزب

الامين عصام شاهين

بيروت في 06 تشرين اول 2026

صوت سعاد

صوت سعاد

أيها القوميون!

إن تغلب الحزب السوري القومي على الصعوبات العظيمة، التي وضعت في سبيله وإثباته أفضليته للبقاء واستعادته معنوياته المثلى وتثبيت مؤسساته بعدما لحق بها من تهديم تجعلكم الآن تشعرون أن لكم كياناً قومياً وأنكم قد جدتكم صفة أمتكم التعميرية وجلدها العظيم في سبيل حقها وأهدافها العليا.

الاثار الكاملة الجزء 4/1938

إن إنشاء المؤسسات ووضع التشريع هو أعظم أعماله بعد تأسيس القضية القومية لأن المؤسسات هي التي تحفظ وحدة الاتجاه ووحدة العمل وهي الضامن الوحيد لاستمرار السياسة والاستفادة من الاختبارات. بواسطة مؤسساتنا الحزبية المنظمة تمكنا من القضاء على الفوضى وترقية خططنا وأساليبنا. ولولا مؤسساتنا القوية ونظامها المتين لكانت العوامل الشخصية الأنانية التي برزت في بعض الظروف تمكنت من تسخير جهاد ألوف السوريين والسوريات لمطامعها.

الأمين الدكتور عصام شاهين رئيساً للحزب السوري القومي الاجتماعي



الأخبار الحزبية

في 6 تشرين الأول 2026. وكان الأمين عصام شاهين قد انتُخب عضواً في المجلس الأعلى للحزب عام 2025، بعد مسيرة تولّى خلالها عدداً من المسؤوليات الحزبية. وقد تم انتخاب شاهين

انتخب المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين الدكتور عصام شاهين.

رئيساً للحزب خلال جلسة مخصصة لانتخاب رئيس جديد عقدها المجلس



أوكرانيا. وعلى الصعيد الأكاديمي، يحمل الأمين عصام شاهين عدداً من الشهادات العلمية، بينها دكتوراه في العلوم الكيميائية باختصاص تصنيع الأدوية، ودكتوراه في العلوم الهندسية باختصاص إلكتروميكانيك. ويشغل حالياً منصب مساعد رئيس الجامعة الوطنية التقنية في أوكرانيا، كما يتولى إدارة شركة «زينون» للشؤون الطلابية، وإدارة شركة «أوغاريت».

بالإجماع وبحضور ثلثي أعضاء المجلس الأعلى في جلسته الخاصة المفتوحة والمنعقدة أساساً بتاريخ 26 أيلول 2026.

السيرة الذاتية للرئيس المنتخب

الأمين الدكتور عصام شاهين من مواليد الهرمل عام 1968. انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1986، ومُنح رتبة الأمانة عام 2010. وتولّى شاهين خلال مسيرته الحزبية مسؤوليات عدة، من بينها مدير مديرية أوكرانيا المستقلة ومندوب مركزي في

نداء رئيس المجلس الأعلى الأمين غسان مطر الى القوميين



حضرة الأمناء الجزيلي الاحترام

أيها الرفقاء والرفيقات،

نلتقي اليوم بعد قرار المجلس الأعلى بإقالة رئيس الحزب الأمين ربيع بنات، وبعد حصول التمرد وما أدى اليه من فوضى جعلت حزبنا في وضع خطير ومصيري، مما يستدعي البحث عن حلول من ضمن الأسس الدستورية وخارج كل مساومة أو «تبويس لحى» أو تنازلات.

فدستورنا يفترض بالرئيس المقال الالتزام بالقرار لا الذهاب إلى إعلان حالة الطوارئ غير الشرعية والاستنجد بمحكمة معطلة وغير قائمة لإبطال قرار المجلس الأعلى، ورفض تشكيل المحكمة الحزبية وتقديم الموازنة وقطع الحساب والتقارير الإدارية دون أي تبرير مُقنع.

التمرد على القرار الذي اتخذه المجلس الأعلى مُبرراً أسبابه الدستورية والإهمال الإداري ورفض حضور جلسات المجلس الأعلى، هذا التمرد هو الذي سبّب ما نحن فيه اليوم من فوضى وتخبط وما يمكن أن ينتج عنه من سلبيات مما لا يقبل به أي

قومي اجتماعي أقسم على الالتزام بما تتطلبه من العقيدة والدستور والمؤسسات الشرعية.

أمام هذا الوضع الخطير تحرّك المنفذون العامون ومجلس العمدة وكل الغياري على الحزب ومصالحه وحضوره بحثاً عن مخارج تقي الحزب المصير الأسود الذي ينتظره.

لكن ردود الفعل من الطرف المتمرد ومن يقف الى جانبه، أجهضت كل هذه المحاولات غير مبالية بالنتائج المؤلمة، ومصرة على المواقف غير الشرعية التي انطلقت منها لاستمرار تمردنا.

أمام هذا الواقع لم يبق أمام المجلس الأعلى سوى انتخاب رئيس جديد للحزب

مثلنا ترفضون التشرذم وردات الفعل القومية والشعبية الإيجابية والسلبية.

أيها الأمناء والرفقاء، الحل بكل بساطة هو في انصياع الأمين ربيع بنات الى قرار المجلس الأعلى مُبدياً التزامه بقسمه الحزبي وقسم مسؤوليته كرئيس، وحرصه على وحدة الحزب واحترام المؤسسات وهنا يأتي دور القوميين الاجتماعيين ووعيمهم السليم ونضالهم من أجل القضية التي تساوي وجودهم.

هنا يتجلى بوضوح وجراً الموقف الدستوري الذي يحكم الجميع وإليه يلجأ الجميع أمام هذه الأزمة الخطيرة التي يمر بها حزبنا.

أيها القوميون الاجتماعيون، لا تدعوا الارتباك يسيطر على قراركم، وكونوا يداً واحدة وصفاً واحداً لصيانة الحزب ووحدته الذي نذرنا له الدم الذي يجري في عروقنا، ونحن مستعدون لأي حوار معكم ومع الجميع لنصل بالحزب الى المكانة التي تليق بعقيدته ونضال أبطاله وتضحيات شهدائه.

لتحي سورية وليحي سعادة

رئيس المجلس الأعلى

لأمين غسان مطر

وتشكيل سلطة تنفيذية تتحمل المسؤولية،

نحن نعرف أن إقالة الرئيس تترك أثراً سلبياً على سمعة الحزب، ولكن كرامة الحزب تبقى في كل الظروف أهم من كرامة الأشخاص مهما علا شأنهم لأن مصالح الحزب أسمى من مصالح الأشخاص، ولقد رأينا في بقاء الأمين ربيع بنات رئيساً للحزب تفرداً يُضر بمصالح الحزب ويتناقض مع فهمنا لدور الدستور والمؤسسات وتكامل السلطتين التشريعية والتنفيذية.

من هذا الفهم المنطلق من مصلحة الحزب ونهضته كان القرار بإقالة الرئيس مع وعينا للانعكاسات السلبية على واقع الحزب ونفسيات القوميين الاجتماعيين، ولكن بصدق نقول لم يكن من الممكن إبقاء الوضع على حاله، ولم يكن من الممكن أن يبقى رئيساً من يعلن حالة الطوارئ خلافاً للدستور وتجاوزاً لحضور المجلس الأعلى،

ولم يكن من الممكن أن يبقى رئيساً من يُهمل إدارة الحزب ويترك مشاكل القوميين دون حلول، هذا غيُض من فيض الممارسات اللادستورية التي ارتكبتها الأمين ربيع بنات دون أن يرف له جفن أو ينتفض وجدانه أمام كل هذه الإرتكابات.

وتسألون ما الحل وهذا حقكم، فأنتم

ثلاث سنوات والحرب مستمرة

سعادة مصطفى ارشيد - جنين - فلسطين المحتلة



سياسة

والقهر في غزة وعلى أهلها الصامدين
فيما تستعد حكومة نتنياهو للانقضاض
على الضفة الغربية في خطة معلنه تقضي
بضم الأرض وطرد أصحابها وسط حالة
من الصمت القومي والعربي وحالة من
الانتظار الفلسطيني الرسمي- انتظار ما
لا يأتي وما لن يأتي دون عمل أو فعل.

في قلب حالة التراجع والاحباط
جاء صبح السابع من تشرين اول 2023
محدثا حالة من الدهشة لدى الاحتلال
ولدى العالم من حيث المفاجأة والدقة

في بداية هذا العقد تفاقمت الاوضاع
على المستوى القومي والعربي والاقليمي
واخذ التطبيع يتسارع لا بل ويتحول
الى تحالف مع دوله الاحتلال واخذت
النظرية الإبراهيمية بالنشاط واختلت
السردية القومية والوطنية الداعمة الى
الوحدة والتي ترى في دولة الاحتلال
العدو المشترك الذي يهدد الجميع لا بل
 واصبحت ترى فيه حاميا في مواجهة
عدو متوهم وهو إيران.

اما على الصعيد الفلسطيني فقد كان
الحصار يتواصل ومعه العذاب والجوع

والضرورة (عربيا) للقضاء على المقاومة بالمعنى العسكري والبيولوجي، فيما دور تلك الأنظمة هي اطلاق فضائياتها واعلامها ومنابرها لإدانة المقاومة وشيطنتها والتباكي على اهل غزة الذين يعيشون في حالة الجوع والعطش والعراء والمرض بعد ان دمر الاحتلال اكثر من 80% من المساكن والمباني والمدارس والمستشفيات والجوامع والكنائس، وذلك بإرسال فتات الطعام وبعض مقومات الإغاثة بما فيها شحنات من الاكفان والاكياس البلاستيكية الخاصة بدفن الموتى.

بعد ثلاث سنوات لا زالت الحرب متواصلة وبذات الضراوة وان اختلفت اشكالها واصبحت ساحتها لا غزة فقط وانما جنوب لبنان وال الضفة الغربية واجزاء من جنوب الشام، في غزة يتواصل القتل والحصار والقصف، وفي الجنوب اللبناني يعملون على تفريغه من سكانه و جعله فضاء امنيا، فيما تسعى في حوران وجوارها لخلق كيان وظيفي يعمل في خدمتها، اما في الضفة الغربية وهي الساحة الاكثر حساسية فيجتاحتها المستوطنون برعاية الجيش وغطاء من الحكومة سارقين الزيتون وقاتلين قاطفيه، واجدين في ذلك ما يرفع من

في التخطيط والمهارة في التنفيذ، راسما خطوطا ومؤكدا حقائق.

اهم الخطوط انه وضع حدا لحالة التطبيع التي كانت تسير بتسارع مع ثلاثة دول عربية كانت قاب قوسين او أدنى من الدخول في تلك العملية، فيما اهم تلك الحقائق ان هذا الكيان المصطنع هش وضعيف مهما بلغ تسليحه وكانت امكانياته وامكانيات داعميه وهو لا يجد طريقا للانتصار بعد ثلاثة سنوات برغم قدراته المدمرة والقاتلة والتي لا زالت تفعل فعلها في غزة فيما يستمر اهل غزة بالبقاء على ارضهم وعلى ركام منازلهم، يرفضون في غالبيتهم الرحيل.

ولكن وكما تقول الامثال: ان الكفر عناد، فان تلك الأنظمة المطبوعة علنا او ضمنا بانتظار اعلان تطبيعها، ازعجتها هذه البطولة واحرجها هذا الانتصار فانطلقت الابواق الناعقة تتحدث عن مؤامرات موهومة وعن مغامرات غير محسوبة تتهم بها المقاومة لا بل وتصل الى حد المطالبة بمحاسبتها وعقابها، فيما لم ترّ في عملية الإبادة الجارية في غزة الا ردّ فعل مشروع تقوم به دولة الاحتلال للدفاع عن نفسها، و حقيقة الامر فان تلك الأنظمة كانت ترى ان حكومة الاحتلال تقوم بالمهمة المطلوبة

اشكالها بحسب الظروف وقد تصبح في مرحلة من المراحل، مقاومة بالصمود والبقاء، ولكنها تبقى مقاومة ترفض التسليم بما يريده العدو.

وفي النتائج ان اخذت مكانة دولة الاحتلال بالتراجع على المستوى العالمي وهذه مسألة قد تأخذ وقتا تصبح ذات تأثير كبير الا انها في حالة تنامي متسارع، وهي مرتبطة بوظيفة الكيان الذي اقيم ليكون في خدمة الغرب وها هو يتحول الى عبء على صانعه ومشغله.

وفي النتائج ان ما حصل في تلك الصبيحة أكد ان المقاومة قد استطاعت تفعيل شيء من القوة الكامنة، تلك القوة التي لو فعلت على مستوى الامة لاستطاعت ان تغير وجه التاريخ.

لقد كانت النظرة الواقعية منذ البداية تدرك اننا ما حصل هو معركة في حرب طويلة وان هذه ليست معركة التحرير وكنس المحتلين وانما محطة ومرتكز يجب ان تتراكم عليه النقاط بانتظار ان تتحرك تلك القوه الكامنة.

الاصوات الانتخابية في صندوق الاقتراع الذي سيفتتح في 28 من هذا الشهر.

نحتاج اليوم وبعد ثلاث سنوات من ذلك الحدث الكبير الى اعادة قراءة النتائج وهو ما لا يتسع له مقالا اسبوعيا، ولكن في هذه القراءة السريعة نستطيع ان نؤكد ان الحروب لا تحسمها القوة المجردة مهما بلغت قدرتها فالنصر لا يحدده مقدار القتل والتدمير وانما يعتمد على هزيمة الخصم بالمعنى المعنوي وجعله يستسلم عسكريا ويسلم برواية المنتصر، وهنا قد تبدو شهادتنا منقوصة او غير محايدة فيما تقول شهادات العدو في صحيفة معاريف على سبيل المثال ان اسرائيل وجيشها اخفقا في حماية الاسرائيليين وان قيادتهم السياسية والعسكرية لم تتعلم شيء من تلك الكارثة، وفي مثال اخر تقول القناة الثالثة عشر العبرية لقد اخفقت الحكومة في الالتزام بوعدا بتحقيق النصر في غزه، فيما نجحت في عزل اسرائيل. دوليا.

وفي النتائج ان الشعب الفلسطيني لا زال مصرا على المقاومة قد تختلف

في الذكرى الثالثة للسابع من أكتوبر

عندما يصبح النفط أغلى من الدم

فارس بدر



الفلسطينيون في غزة، يقاتلون نيابةً عن المحيط القومي والعربي ... في زمنٍ تحوّل فيه الدفاع عن النفط أغلى من الدفاع عن الدم.

لا بدّ من التأكيد أولاً بأنّ تاريخ الصراع في المنطقة لم يبدأ في السابع من شهر أكتوبر من العام 2022، كما حاولت وسائل الإعلام الإسرائيلية والغربية تسويقه. ذلك أنّ الجميع يدرك أن جذور الأحداث التي نعيشها على مدى السنوات الثلاث المنصرمة تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، يوم بدأ التخطيط لإقامة «الوطن القومي اليهودي» على أرض فلسطين تحقيقاً لنبوءة «شعب الله المختار» في «أرض الميعاد»، والتي سوّقت لها الحركة الصهيونية العالمية بالتنسيق المتكامل مع الغرب الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا «العظمى».

أنقاض وطن وشعب وأرض وعلى حساب ما يقارب السبعمئة وخمسين ألف فلسطيني كانوا على وعد مع نهاية الانتداب البريطاني المشؤوم للبدء في عملية بناء، وطنهم وأرضهم وشعبهم.

وهكذا بدأت رحلة المشروع الاستيطاني الصهيوني الذي مارس عمليات القتل الجماعي والتنكيل والاغتصاب والتطهير العرقي وارتكاب المجازر في بلدة الشيخ

وهكذا تحققت مشيئة هذا التحالف لترسم على الأرض وقائع جديدة في العام 1948 والتي تمثّلت بالإعلان عن قيام دولة إسرائيل في الخامس عشر من أيار، على

حيث شكّل السابع من أكتوبر صرخةً مدوّيةً في وجه الاحتلال، رفضاً لقمعه وتنكيله واعتقالاته اليومية وتعدّياته على حرّيات المواطنين وأرزاقهم وأطفالهم ورفضاً للسجون المكتظة بالمناضلين والشرفاء.

إنّ ما ينتظر المنطقة ومحيطها هو النموذج الذي نراه يومياً وعلى مدار الساعة في قطاع غزة والضفة التي تعاني مخيماتها من الأمرين على يد جيش العدو....

هذا النموذج هو ما تريد إسرائيل تعميمه على المحيط القومي بكامله، كما هو رسالة واضحة وجليّة لكل من تسوّّل له نفسه فكرة التصديّ والمواجهة مع كيان الاغتصاب والعدوان.

أمام هذا الواقع يقف الشعب الفلسطيني في غزة بما توفّر له من إرادةٍ وعزمٍ وسلاح للدفاع عن حقوقه المشروعة من جهة وللدفاع عن مستقبل المحيط القومي بشبابه ونسائه وأطفاله وللدفاع عن مدارس وجامعاته ومراكزه الصحيّة وأماكن عبادته، والتي حولها الاحتلال في غزة إلى ركامٍ يُدمى العين والقلب.

لا مبالغة في القول، أنّ غزة اليوم تدافع عنّا جميعاً وعن أطفالنا ومستقبلهم، وعن كل أحرار العالم، في مواجهة تلك الموجة الهوجاء من البربريّة الصهيونية، التي لا شبيه لها على سطح هذا الكوكب.

ودير ياسين وقرية أبو شوشة والطنطورة وقبّة وقلقيلية وكفر قاسم وخان يونس مروراً بتل الزعتر وصبرا وشاتيلا والحرّم الإبراهيمي... إلخ من مجازر تتكرّر اليوم في غزة ولبنان وسوريا، حيث تمتثل مشاهداتها يومياً في وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع وذلك خلافاً لمجازر التأسيس التي تعرّف العالم عليها بعد مرور الزمن.

وها نحن اليوم نتابع ونشاهد بأّم العين، هول المجازر اليومية التي يرتكبها الكيان الصهيوني محاطاً بالأساطيل الأطلسية التي تعربد برّاً وبحراً وجوّاً.

وهكذا بدأت أسطورة غزة تتكوّن بصمود مقاومتها وشعبها ونسائها وأطفالها، بحيث تحوّلت مقاومة الشعب الفلسطيني لآلة القتل الإسرائيليّة التي تستخدم أحدث التقنيات العسكرية في الطيران الحربي والطائرات المسيّرة بدون طيّار وشبكات الصواريخ موظّفةً لكل تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات القنص والقصف والاغتيال، كل ذلك يحدث أمام محيط رسمي متفرّج، يكتفي بعبارات الشجب والإدانة والتحذير، وشوارع عربيّة صامتة لم تتمكّن حتى تاريخ كتابة هذه السطور من الضغط على حكوماتها لإغلاق أي سفارة إسرائيلية وإلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع العدو... وهذا أضعف الإيمان.

أمام هذا المشهد المؤلم، يواصل الشعب الفلسطيني في غزة مقاومته لحرب الإبادة،

ميتا فرس وماتريكس

وأفلام كوارث الطائرات من سلسلة Airport! والواقع

أنطوان يزبك



سياسة

المتلفزة: لقد تسرّعنا في الرهان على الذكاء الاصطناعي لاستبدال البشر! ولكن، ومن ناحية أخرى؛ عرفنا أن زوكربرج كان أول من استبدل سكرتيه البشري بسكرتير آخر من الذكاء الاصطناعي، وذلك في سياق ما يصلنا دائماً من الدول المطوّرة للعلوم.

هذه الدول التي تصدر الاكتشافات العلمية، تدأب على قول الشيء وعكسه في آن

أدت ضبابية الخيال العلمي، في هذه العجالة من فوضوية الحداثة، إلى بلبلة معرفية في حياة المجتمعات الإنسانية في كل مكان من الكرة الأرضية. وعلى ما يبدو، بات واضحاً أن ثمة خطة لقلب الواقع إلى خيال والخيال إلى واقع، استناداً إلى ما نشاهده في أحداث عالم اليوم.

ها هو مارك زوكربرج رئيس شركة ميتا مثلاً، يصرّح في واحدة من المقابلات

معا، فلا يعرف المراقب العادي كيف يستشَفّ الصواب من الخطأ، والحقيقة من الخيال، وتبقى وسائل اليقين معلقة في منطقة الشفق القطبي Twilight Zone.

وعليه فقد بشّرنا بحلول عالم الميتافرس، وهو عالم افتراضي ثلاثي الأبعاد يستطيع المرء أن يعيش فيه كأنّه في العالم الحقيقي. لنتخيّل الإنترنت، ولكن بدل أن نرى المحتوى على الشاشة، نعيش في داخله من خلال وضع نظارات VR أو ندخل من الكمبيوتر بشخصية رقمية «أفاتار»، ونشارك في اجتماع مع الزملاء إلى جانبنا في غرفة واحدة، ونلعب ألعاب Fortnite و Roblox وهي تعتبر بداية الميتافرس، ثم نشترى و نبيع الأراضي، والملابس، واللوحات الفنية الرقمية NFT ، تقابل أصحابك، تحضر حفلة، تحضر محاضرات إلى آخره...

هذه هي فكرة شركة Meta (فيسبوك سابقا) وهي أكبر شركة تستثمر في الميتافرس، وسمت نفسها Meta بسببه.

الميتافرس الكامل غير موجود حاليا وهو في جوهره محاولة لتحويل الإنترنت من شيء تنظر إليه، إلى شيء تعيش داخله.

أما الماتريكس فهي غير الميتافرس تماما وهي تقنية نبنيها بإرادتنا، وبالمبدأ ندخلها ونخرج منها. ولكن تبقى فكرة الماتريكس فكرة فلسفية مرعبة.

جسد فيلم The Matrix سنة 1999، مفهوم الماتريكس على الشاشة، لكن الفكرة أقدم من الفيلم بكثير وحين يقال لك «أنت تعيش في الماتريكس»، يكون القصد؛ أن كل حياتك: هذه السماء، الناس، ذكرياتك، كلها ليست حقيقية. أنت مجرد إنسان نائم في كبسولة، وعقلك موصول بكمبيوتر عملاق يبت لك حياة وهمية كاملة لكي يستغفك.

نجد أيضا في العالم الرقمي مفهوما يسمّى «فرضية المحاكاة» وأنا في حياتنا يتم التلاعب بنا مثل الدمى المربوطة بالخيطان marionettes.

يعتبر إيلون ماسك وعدد كبير من العلماء أننا نعيش داخل محاكاة كمبيوتر من صناعة حضارة أذكى منا بملايين المرات. ولم لا ونحن نعرف تماما أن الإعلام والسوشيال ميديا يبرمجان أفكارنا ويسجنوننا داخل « الماتريكس» المزعومة، وعلينا أن نبدأ بالتفكير حتى نتحرر منها.

لكن كل هذا اللعب البهلواني بين الواقع والخيال لا يضاهي لعبة خطف الطائرات وانقاذها في الأجواء الشاهقة، وليس غريبا أن تصل العبقرية العلمية إلى اختراع بسات الريح الذي عرفناه في القصص الخرافية، لكي يستقله الميكانيكيون لإصلاح الطائرة المعطلة في الجو وحتى شرطي الأجواء من أجل إنقاذ الطائرات المخطوفة.

Airport '77 (1977):

تسقط طائرة بوينغ 747 المخطوفة في مثلث برمودا الغامض وتغرق في البحر، بحيث يتحول الفيلم إلى مغامرة للصمود والبقاء تحت الماء.

The Concorde Airport79(1979)

تتعرض طائرة كونكورد وهي تطير أسرع من الصوت لهجوم الصواريخ والقنابل، فشل الفيلم فشلا ذريعا وانتهت السلسلة.

ولا يجب أن ننسى أن هوليوود قامت بإخراج الفيلم الكوميدي الشهير Airplane سنة 1980. لتسخر من كل هذه الأفلام دفعة واحدة معترفة بذلك أنها كلها تافهة ومبتذلة ولا علاقة لها بالواقع والحياة.

بيد أن الفيلم الأكثر نجاحا هذا الموسم والذي يجمع بين التشويق والإثارة والميت افرس والماتريكس و الكوميديا السوداء الساخرة والابتذال ؛ هو بدون منازع فيلم محاولة اختطاف طائرة فلاي دبي FZ1073 حيث اختلط الواقع بالخيال، العالم الرقمي بالوهم ، الإخراج والفنون بالسينما والمسرح ، الكوميديا بالدراما ... والغد لناظره قريب، ونصيحة للناس أن يتوقفوا عن انتظار عودة الديناصور إذ على هذا المعدل لا شك أن الديناصور عائد ولا ريب !

استغلت السينما الأميركية في سبعينيات القرن الماضي مغامرات الطائرات وصورت مجموعة منها، باتت مشهورة جدا في سلسلة أفلام [المطار] *Airport* من انتاج شركة Universal وهي كالتالي:

Airport (1970) :

مأخوذة من رواية Arthur Hailey: مطار شيكاغو مغلق بسبب عاصفة ثلجية، رجل يفجر قنبلة في حمام طائرة Boeing 707 متجهة إلى مطار روما لكي تقبض عائلته أموال التأمين. تحتاج الطائرة إلى الهبوط الاضطراري والعودة إلى المطار بينما المدرج مغلق بطائرة عالقة. الفيلم حقق 100 مليون دولار من ميزانية 10 مليون وترشح لـ 9 جوائز أوسكار.

Airport 1975 (1974):

خلال رحلة Columbia 409 تصطدم طائرة بوينغ 747 في الجو بطائرة صغيرة. يفقد الطيارون البصر، فتقوم المضيضة Nan-cy Pryor بالإمساك بدفة القيادة. يقوم صديقها من برج المراقبة وهو طيار اختبار متقاعد Alan Murdock لعب الدور الممثل (تشارلتون هيستون) بإرشادها كي تهبط بالطائرة. في النهاية يدليّ البطل بالحبل من هليكوبتر ليدخل من ثقب في قمرة القيادة ويهبط بالطائرة في Salt Lake City رغم تضرر المكابح.

نحو تشكيل جبهات وطنية شاملة لحماية كيانات الأمة والعالم العربي

د.نبيلة غصن



سياسة

الصهيوني، وتستخدم أدوات عسكرية وسياسية واقتصادية وإعلامية وأمنية لإعادة تشكيل موازين القوى والجغرافيا السياسية بما يخدم القوى المهيمنة ويكرّس التفوق الصهيوني ويضعف قدرة المجتمعات على امتلاك قرارها ومصيرها.

تمرّ كيانات الأمة كما العالم العربي والإقليمي بمرحلة تاريخية مفصلية، تتشابك فيها الضغوط الخارجية مع الأزمات الداخلية والصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، في ظل هجمة إمبريالية-استعمارية متصاعدة تقودها الولايات المتحدة والكيان

الأمني وإثارة الانقسامات الداخلية. لذلك تحتاج المواجهة إلى استراتيجية شاملة تجمع السياسة والاقتصاد والمجتمع والإعلام، والثقافة والأمن والمعرفة. فالولايات المتحدة تمتلك شبكة واسعة من أدوات التأثير، بينما يمثل الكيان الصهيوني مركزاً متقدماً لمشروع يسعى إلى تكريس التفوق وإعادة رسم بيئة المنطقة وفق مصالحه. ولا يمكن مواجهة منظومة ضغط متعددة الأدوات بمجتمعات مفككة وقوى وطنية متصارعة.

ولا يعني ذلك اختزال أزمات المنطقة في العامل الخارجي أو إعفاء القوى الداخلية من مسؤولياتها، بل إن قوة المشاريع الخارجية تتعاظم عندما تجد داخلها ضعيفاً ومنقسماً ومأزوماً. ومن هنا تبدأ مواجهة التدخل الخارجي بإعادة بناء الداخل.

حماية الكيان ومواجهة التفتت

من أخطر المخاطر تحويل الاختلاف الطبيعي بين مكونات المجتمع إلى انقسامات وجودية. فالطائفية والمذهبية والمناطقية والعشائرية والإثنية تصبح أدوات خطرة عندما تتحول إلى مشاريع سياسية متصارعة على حساب وحدة الكيان.

وحماية الكيان الوطني لا تعني إنكار التعدد، بل بناء صيغة تجعل التعدد مصدر

في هذا الظرف، لم يعد التشردم السياسي مشكلة يمكن تأجيلها، ولا الخلافات الحزبية والفكرية شأناً ثانوياً. فعندما تتعرض الكيانات الوطنية لضغوط تستهدف سيادتها ووحدتها واقتصادها واستقرارها، يصبح الانقسام الداخلي عاملاً من عوامل الضعف الاستراتيجي. لذلك تبرز الحاجة إلى الانتقال من التنافس المستنزف إلى التكامل، ومن الحسابات الحزبية الضيقة إلى رؤية تجعل المصلحة الوطنية العليا نقطة التقاء مختلف القوى والتيارات.

إن تشكيل جبهات وطنية شاملة داخل كيانات العالم العربي والإقليمي ليس تحالفاً انتخابياً عابراً أو صفقة مؤقتة أو محاولة لإلغاء التعدد السياسي والفكري، بل هو محاولة لإعادة بناء القدرة الوطنية على مواجهة مرحلة تتطلب الوعي والتنظيم والتنسيق.

لماذا الجبهات الوطنية الآن؟

لم تعد التحديات منفصلة: الأزمة الاقتصادية ترتبط بالقرار السياسي، والقرار السياسي بالسيادة، والسيادة بالقدرة الاقتصادية، والاستقرار الاجتماعي بالعدالة، والأمن بتماسك المجتمع. كما أن الضغوط الخارجية قد تجمع بين العقوبات والحصار والحرب الإعلامية والتدخل

احتمالات الهجرة والاستقطاب والارتهان لشبكات الزبائية.

لذلك يجب أن تمتلك الجبهة برنامجاً اقتصادياً يقوم على دعم الإنتاج، وحماية العمل، ومكافحة الفساد، وإصلاح الإدارة، وتعزيز التعليم، وتطوير الزراعة والصناعة والتكنولوجيا، واستعادة دور الدولة في حماية المجتمع. فلا سيادة سياسية بلا حد أدنى من السيادة الاقتصادية.

-التنوع قوة لا سبب للتناحر-

لا يستطيع حزب واحد، مهما بلغت قوته، أن يمثل المجتمع كله. فالمجتمعات تضم قوميين ويساريين وليبراليين وإسلاميين ومدنيين ونقابيين ومستقلين، وشباباً، وفاعلين ثقافيين واجتماعيين.

ولا تطلب الجبهة الوطنية من هذه القوى التخلي عن هوياتها أو أفكارها، بل تحديد المساحة المشتركة التي تستطيع العمل فيها. ويمكن الاتفاق على السيادة والاستقلال والوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية ورفض الاحتلال والهيمنة الخارجية، مع بقاء الخلاف حول الاقتصاد والنظام السياسي والسياسات الاجتماعية مجالاً للتنافس الديمقراطي. والنضج السياسي هو معرفة ما يجب الاتفاق عليه وما يمكن الاختلاف حوله.

غنى لا سبباً للصراع. فالجبهة الوطنية لا تسأل المواطن أولاً إلى أي طائفة أو منطقة أو تيار ينتمي، بل ما الذي يمكن فعله معاً لحماية الوطن. وهكذا تتحول الوحدة الوطنية من شعار أخلاقي إلى ضرورة استراتيجية، ويصبح الإطار الجامع أقوى من عوامل الانقسام.

سقوط رهانات الاستقواء بالخارج

تثبت التجارب أن القوى الخارجية تتحرك وفق مصالحها الاستراتيجية، حتى عندما تتقاطع مؤقتاً مع مصالح قوى داخلية. لذلك لا يعني الاستقلال الانغلاق أو رفض العلاقات الدولية، بل أن تكون العلاقات الخارجية في خدمة المصلحة الوطنية، لا بديلاً عن الإرادة الوطنية.

والجبهة الوطنية يجب أن تكون مستقلة في قرارها؛ فالمطلوب ليس استبدال تبعية بأخرى، بل بناء قدرة وطنية مستقلة تسمح بالتعامل مع مختلف القوى الدولية والإقليمية من موقع المصلحة الوطنية.

-الاقتصاد والمجتمع جزء من المعركة-

لا يمكن بناء جبهة وطنية فوق مجتمع منك اقتصادياً واجتماعياً. فالفقر والبطالة وتراجع الطبقة الوسطى وغياب العدالة وانهيار الخدمات وتآكل القدرة الشرائية تؤثر مباشرة في الاستقرار، وتزيد

الحد الأدنى المشترك والديمقراطية

تحتاج الجبهة إلى ميثاق واضح يتضمن: السيادة الوطنية واستقلال القرار، حماية وحدة الكيان والمجتمع، رفض الاحتلال والعدوان والهيمنة الخارجية، حماية الحقوق الأساسية، العدالة الاجتماعية، مكافحة الفساد والمحاصصة والزبائنية، بناء اقتصاد وطني منتج، احترام التعدد السياسي والفكري، الاحتكام إلى المؤسسات والقانون، وحماية القرار الوطني من الارتهاان الخارجي.

كما يجب أن تقوم الجبهة نفسها على الديمقراطية، من خلال قيادة جماعية، وتمثيل متوازن، وشفافية مالية وإدارية، وآليات واضحة لحل الخلافات. وينبغي أن تبقى إطاراً تنسيقياً لا حزباً جديداً يبتلع الأحزاب المشاركة فيه، بحيث يشعر كل طرف بأنه شريك حقيقي لا تابع.

من الجبهة الانتخابية إلى الجبهة المجتمعية

لا ينبغي اختزال الجبهة في تحالف انتخابي، فالانتخابات محطة وليست مشروعاً تاريخياً. يجب أن تكون حاضرة في النقابات والجامعات والبلديات والمؤسسات الثقافية والاقتصادية، وفي قضايا الشباب والتعليم والعمل والإعلام، وأن تمتلك مراكز

دراسات ولجاناً اقتصادية، واجتماعية، وقانونية، وإعلامية.

والشباب يجب أن يكونوا قوة تأسيسية لا مجرد جمهور انتخابي، من خلال إشراكهم في صناعة القرار والبحث والإعلام والاقتصاد الرقمي والتخطيط الاستراتيجي، وتقديم مشروع يجعل البقاء في الوطن خياراً ممكناً.

من الدفاع عن الكيان إلى بناء القدرة الوطنية

الجبهة الناجحة ليست جبهة «ضد» الخارج فقط، بل جبهة لبناء الداخل: مجتمع متماسك، واقتصاد منتج، ومؤسسات فعالة، وتعليم نوعي، وثقافة وطنية حية، وإعلام قادر على مواجهة التضليل، وقدرات علمية وتكنولوجية تجعل المجتمع فاعلاً لا منفعلاً.

كما ينبغي إعادة تعريف الأمن الوطني، فهو ليس عسكرياً فقط، بل اقتصادي وغذائي ومائي واجتماعي وثقافي، وتكنولوجي، وإعلامي، وسياسي. وإذا كانت أدوات السيطرة متعددة، فإن أدوات التحرر يجب أن تكون متعددة أيضاً.

- نحو ميثاق وطني تاريخي

يمكن للقوى الوطنية الانتقال من الخطاب إلى الفعل عبر صياغة ميثاق وطني جامع يحدد المبادئ غير القابلة للمساومة،

المعركة الحقيقية هي معركة الإرادة والوعي والقرار والقدرة. ومن يخسر استقلال تفكيره يفقد تدريجياً قدرته على حماية استقلاله، ومن يسمح بتفكيك مجتمعه يجعل مهمة خصومه أسهل. لذلك فإن تشكيل الجبهات الوطنية الشاملة في مختلف كيانات الأمة لم يعد ترفاً سياسياً، بل ضرورة استراتيجية.

المطلوب ليس الاتفاق على كل شيء، بل الاتفاق على ما لا يجوز أن يسقط: الوطن، والسيادة، ووحدة المجتمع، وحقه في تقرير مصيره، والعدالة الاجتماعية، ورفض الاحتلال والهيمنة، وبناء اقتصاد منتج، وحماية الإنسان وكرامته.

فالوحدة الوطنية ليست أن نتشابه، بل أن نعرف كيف نخلف من دون أن نتفكك؛ وليست التخلي عن أفكارنا، بل معرفة متى تصبح المصلحة العليا أكبر من خلافاتنا. وفي هذه اللحظة التاريخية، يصبح بناء الجبهات الوطنية الشاملة ضرورة من ضرورات البقاء، وشرطاً لاستعادة المبادرة، وطريقاً لحماية الحاضر وصناعة المستقبل.

وآليات اتخاذ القرار، وقواعد الشفافية والتمويل، وسبل فض النزاعات، والبرنامج الاقتصادي والاجتماعي، والرؤية المتعلقة بالسيادة والعلاقات الخارجية. ويجب أن يكون الميثاق مفتوحاً أمام القوى الوطنية المختلفة، لا وثيقة تفرضها جهة واحدة.

خاتمة

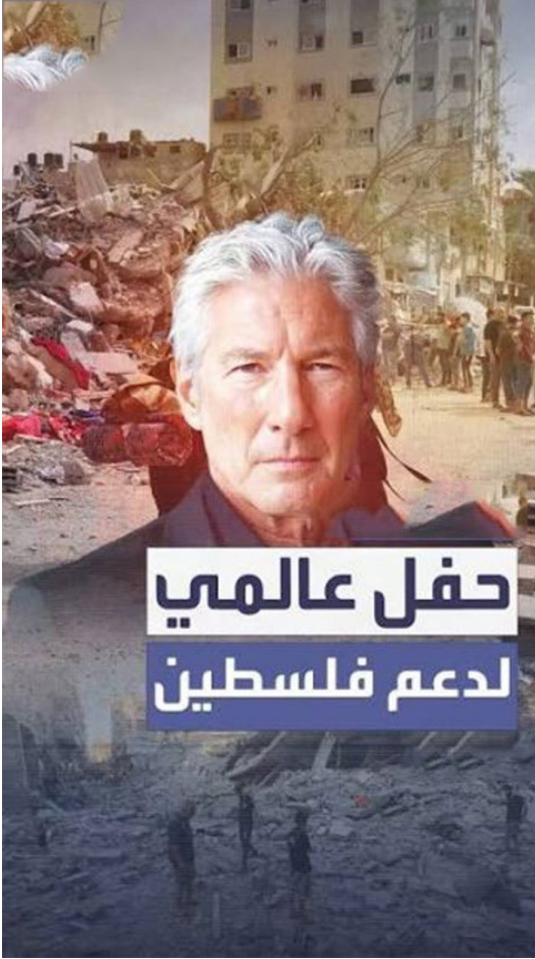
إن المرحلة الراهنة تفرض مراجعة عميقة لطريقة عمل القوى الوطنية. ففي الوقت الذي تتحرك فيه القوى الكبرى وفق استراتيجيات طويلة المدى، لا يجوز أن تبقى القوى الوطنية أسيرة الحسابات الضيقة والمنافسات الحزبية والشخصية. ومع تعدد أدوات الصراع الإمبريالي-الاستعماري، لا يمكن مواجهتها بجزر سياسية منفصلة.

إن الهجمة التي تقودها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تجعل حماية كيانات الأمة مسؤولية تتطلب أعلى درجات التماسك والوعي والتنظيم. لكن مواجهتها لا تعني إلغاء الديمقراطية أو فرض أيديولوجيا واحدة، بل حماية التعدد ضمن إطار وطني جامع، بحيث يبقى الاختلاف مشروعاً ولا يتحول إلى ثغرة في جدار السيادة.

فنانو الغرب والصحة

مواجهة الظلم أثنى من العمل والشهرة

لينا شلهوب



استفاق العالم أخيراً على حقيقة الكيان الصهيوني الغاصب، ولعل الصحة لهذه الحقيقة من قبل الفنانين في الغرب والولايات المتحدة الأميركية بدأت تأخذ منحى متصاعداً إذ لم يعد بالإمكان إخفاء ممارساته العنصرية والوحشية. نراهم اليوم يقفون إلى جانب فلسطين وضد العنصرية «الإسرائيلية» وجرائم الحرب وسرقة الأراضي.

يوماً بعد يوم تطول قائمة الفنانين والشخصيات العالمية المؤثرة التي تستخدم منصاتها الرقمية والمجتمعية للضغط من أجل وقف الحرب «الإسرائيلية» بحق الفلسطينيين واللبنانيين وإدانة انتهاكات العدو الصهيوني. يأتي موقفهم في ظل الحرب المستمرة على غزة، ومع تزايد الدعوات لمقاطعة المؤسسات والمنظمات المرتبطة بـ«إسرائيل» داخل الأوساط الفنية والثقافية، إلى جانب مظاهر التضامن مع الشعب الفلسطيني. بالمقابل لا نشهد في العالم العربي إلا قلة قليلة ممن يعلن جهاراً موقفه من المجازر التي يرتكبها الصهاينة في غزة ولبنان خشية

محاربتهم أو فقدان فرص أعمال ودفع ثمن مواقفهم نتيجة ذلك.

من الموسيقى إلى السينما يستمر عدد من النجوم العالميين في التعبير علناً عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني ويدعون إلى وضع حد لمعاناة الفلسطينيين المدنيين في غزة. اللائحة طويلة من مارك روفالو وخافيير باردن إلى سوزان ساراندون وريز

عليه أي فنان عربي. هذا الأمر أدى إلى استبعاده من جولة إد شيران تحت ضغط مالكي الملاعب فإذا بصموده يجر الفنانين إلى الانسحاب واحداً تلو الآخر من الجولة ويدفع إذاعات إيرلندية لحذف كل أغاني شيران من سجلاتها وبرامجها، في وقت اجتاحت أغاني ماكليمر العالم وتحولت كلماته إلى هتاف عالمي لفلسطين. ماكليمر ليس مجرد فنان مميز، بل بطل حقيقي اختار الإنسانية والضمير والحقيقة فوق أي شيء آخر رافضاً أن يتم إسكاته بالرغم من كل الأثمان.

ومن الأمثلة البارزة أيضاً عن الفنانين الغربيين المعلنين عن تضامنهم مع غزة هي الممثلة الهوليوودية الشهيرة سوزان سراندون التي أعلنت أنها ما زالت تتعرض للمحاصرة بسبب موقفها الدائم حيال الحق الفلسطيني وأن أدواراً ما زالت تسحب منها. وقبلها تعرض مارك رافالو لاتهامات بمعاداة السامية بسبب انتقاده «إسرائيل». المسألة لم تعد تقتصر على مواقف فردية لنجوم، إذ تكشف قضية فلسطين عن شرخ متزايد داخل هوليوود بين بنية قادرة على فرض كلفة مهنية على المنتقدين، وفنانين باتوا أكثر استعداداً لكسر الصمت.

ويعتبر روجر ووترز (83 عاماً) الموسيقي والمغني البريطاني وأحد مؤسسي فرقة «بينك فلويد» Pink Floyd الشهيرة من

أحمد وأندرو غارفيلد ويواكيم فونيكس وماكليمر وكيهلاني وآني لينوكس ودوا ليبا وزارا لاريسون وبالوما فايت وفرقة كنيكاب وغيرهم كثر. فنانون غربيون ما زالوا واقفين إلى جانب الفلسطينيين وإلى جانب عالم أكثر إنسانية. هؤلاء لم يقفوا على الحياد أمام الظلم، بل انحازوا إلى القضايا العادلة ورفعوا صوتهم في وجه الظلم. شجاعة هؤلاء تذكرنا بأن الشهرة لا تكتمل إلا بموقف إنساني شريف.

مؤخراً برز موقف الفنان الأمريكي الشهير ماكليمر الذي تم إبعاده عن إحدى الجولات الغنائية الكبرى وتلقى كل أنواع الرسائل لكي يصمت لكنه لم يأبه، بل واصل الغناء، وأعلن التبرع بمليون دولار لمؤسسات إغاثية فلسطينية. منذ أولى أيام الحرب على غزة وقف ماكليمر في ساحات المواجهة غير عابئ بتهديدات وضغوطات اللوبيات الإسرائيلية ثم أطلق أغنية «قاعة هند» Hind s Hall نسبة إلى الطفلة هند رجب. الأغنية هزت العالم وتخطت حاجز الـ 36 مليون مشاهدة على تويتر فقط. وبعد أشهر عاد بـ «قاعة هند 2» التي ذهب ريعها إلى وكالة الأونروا. وعلى المسرح الكبير في جولة إد شيران في نيوجرسي غنى لغزة أمام عشرات الآلاف وعرض صوراً من الدمار وصرخ بأعلى صوته Free Palestine وهو ما لم يتجرأ

يكون صوته واضحاً في الدفاع عن حق الفلسطينيين في المساواة والحرية. ومنذ تلك الزيارات، أصبح ووترز واحداً من أبرز الفنانين العالميين الذين يستخدمون منصاتهم للدفاع عن الحقوق الفلسطينية ومناهضة الاحتلال والفصل العنصري.

من جهته أعلن الممثل السويدي غوستاف سكارزغارد المعروف عالمياً بدور «فلوكي» في المسلسل المعروف Vikings عن دعمه العلني والصريح للقضية والشعب الفلسطيني.

وأعلن ثلاثة ممثلين ارتبطت أسماؤهم بشخصيات الأبطال الخارقين «سبايدرمان» و«باتمان» و«هالك» رسمياً عن مقاطعتهم لـ «إسرائيل»، مما أثار ردود فعل واسعة النطاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأعلن بطل العالم لسباقات «الفورمولا وان» لويس هاملتون المتوج بلقب الجائزة الكبرى سبع مرات تضامنه الكامل مع مغني الراب الأميركي ماكليمر مثنياً على شجاعته في استخدام صوته لنصرة المسألة الفلسطينية في مواجهة قرارات الإقصاء الفني في الولايات المتحدة الأميركية.

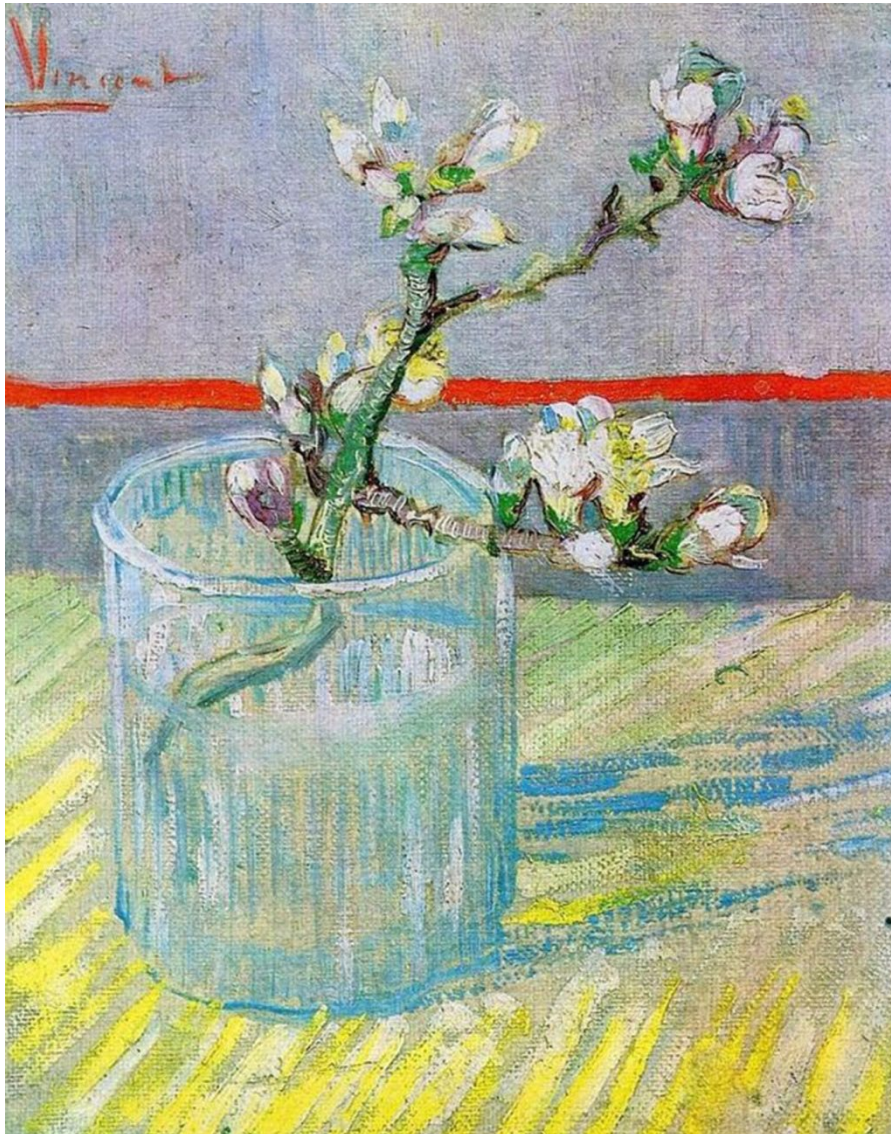
هؤلاء هم غيض من فيض. والسؤال المطروح إلى متى سيظل الفنانون والمؤثرون العرب لا يعيرون اهتماماً لما يجري لأبناء جلدتهم. يبدو أن الإنسانية والوقوف ضد الظلم أقرب إلى الغربيين منهم.

أبرز الشخصيات الفنية العالمية الداعمة للقضية الفلسطينية والرافضة لسياسات الاحتلال ومن أشد الداعمين لحركة مقاطعة «إسرائيل». وكان زار الضفة الغربية ميدانياً ووصف الظروف هناك بأنها نظام فصل عنصري ومأساة إنسانية. يدعو باستمرار إلى مقاطعة «إسرائيل» فنياً وثقافياً واقتصادياً، ويطالب زملاءه الفنانين بعدم إحياء حفلات هناك. يظهر مراراً متوشحاً بالكوفية الفلسطينية في حفلاته الموسيقية، وينتقد بقوة القصف والانتهاكات الإسرائيلية بحق المدنيين في غزة. ويواجه ضغوطاً وحملات هجوم مستمرة من منظمات موالية للكيان الصهيوني، ومحاولات لمحاربة حفلاته في بعض الفنادق والمسارح العالمية بسبب مواقفه الثابتة. تتهمه «إسرائيل» بمعاداة السامية، وقد نفذ سابقاً العديد من الأعمال الفنية أبرزها أغنيته «فلسطين، موطني» Palestine, Oh My Home.

تحولت تجربة زيارته إلى فلسطين إلى نقطة فاصلة دفعته إلى الدفاع العلني عن حقوق الفلسطينيين. في الضفة الغربية وبرفقة فريق من UNRWA شاهد بأم عينه عام 2007 مشاهد التمييز والقيود وقال يومها «ما رأيته في أنحاء الضفة الغربية كان جحيماً على الأرض». تلك التجربة دفعته إلى اتخاذ قرار بأن

افتقاد السياسيين

نجيب نصير



حجر الزاوية

وإلقائه في السيارة، وكان والده يعترض على معاملته بقسوة لأنه ليس سياسي، وإنما مجرد حشاش، ومع مغادرة الشرطة، رفع الوالد يديه للسماء شاكراً، لأن ابنه ليس سياسياً وسيعود من السجن في يوم معلوم)

(في إحدى الليالي في السبعينيات، قامت دوشة في البناية التي أسكنها، أيقظت سكان الحارة، إذ جاءت الشرطة للقبض على شاب من الجيران، معروف بتناوله للممنوعات، تم تكبيل الشاب

حقهم البديهي (كما تربوا في المدارس) على المشاركة بتنمية أوطانهم للافتخار بها، ولكن الجميع تعرض للاعتقال والاضطهاد في نهاية الأمر. حيث تتحدد المسألة بدقة، في إطار حق الإدلاء بالرأي والرؤيا بتسالم، وبثقة المخلص لوطنه، أي ممارسة السياسة تحديداً، وإبراز المهارات عملياً، طالما أن الثقة بوطنية الممارس ومواطنيته فعالة ومن بديهيات أضواء القانون المسلطة على الجميع. وابتلاع هذا الحق، يحتاج إلى موارد قانونية تشوّهه وتحاصره تعريفاً ووجوداً. وهذا مما يصنع تربوياً، من أي شعب شعباً منافقاً، يعشق الدكتاتور وأفعاله وحتى أمنياته، ويسارع إلى تأدية فروض الطاعة والولاء، حتى يأتي طاغية آخر، يتراكم الشعب لتقديم واجب الخضوع والمذلة لإرادته «الحكيمة». وهنا يبدو الحبر الكثير الذي سال في التنبيه لضرورة وجود سياسة وسياسيين، كان على صواب، ولكن بعد خراب البصرة، ومن هذا الخراب انهيار القيم التربوية حول المساواة، المكون الأساسي للعدالة، عبر الخضوع لقوانين نصيبها من الصحة والمنطقية تساوي الصفر، وأصبحت طاعة القوانين واجبة، لمجرد أنها صدرت على ورق «رسمي»، من

سال حبر كثير، في وصف حالة افتقاد شعوبنا وأوطاننا للسياسة، قد مر زمن طويل، وهذه البلدان خاوية من السياسة بمعناها الصريح والمتداول في كل أصقاع الأرض، حيث تمت المداورة والمناورة والمواربة، حول تعريف عملي للسياسة في بلاد علمت أولادها في المدارس، أن السياسة وممارستها واجب وطني، يجب على من يمتلك قدرات سياسية أن يضعها في خدمة وطنه، ومن لا يفعل يصبح بحكم الخائن. ولكن هذا الكلام لم يكن إلا حبراً على ورق، في مناهج التربية المدنية، ومن ثم التربية الوطنية، ومن بعدها (في بعض هذه البلدان) كانت التربية القومية الاشتراكية، وكلها أجمعت على أن ممارسة السياسة واجب وطني، ولكن الحقيقة كانت أن أي فعل سياسي أو ممارسة فعلية لهذا التكليف التربوي الوطني العام، انطلاقاً من إعادة تعريف «الوطني» ومن ثم «السياسي»، نظرياً بطريقة شوهاء، تحاصر الناس بشروط جديدة ومفاجئة عن هذين التعريفين، اللذان صارا بديهيان لا يحتاجان إلى اشتراطات قضائية من النوع العرفي، مما يؤدي إلى خضوع ممارسي السياسة من المواليين أو من المواطنين الطبيعيين أو من المعارضين الذين يبغيون ممارسة

أرض الواقع، وهنا الطامة الكبرى عند السلطات السياسية وغيرها، فهم لا يرون أنفسهم مساوون للشعب، ولا الشعب مساوٍ لبعضه، فتسقط السياسة ومعها السياسيون في الشرخ التأسيسي «للدولة».

السياسيون هم جهاز رقابة على بعضهم البعض، فمن يجرؤ على الفساد، ينبري له زملاؤه رافعين زمامير الخطر، محاسبةً وتقريعاً، ومن يخطئ في التقنيات الحقوقية و البروتوكولية، يظهر هؤلاء كحماة للحقيقة والصواب، في عملية تنافسية، تسالمية، غير شخصية، هذا ما سال الحبر عليه، دون اهتمام أية سلطة له، فهي موجودة بفعل الغلبة، حيث أوصلنا هذا الفعل إلى ما نحن عليه بعد الانقلابات العسكرية المتتابعة التي تعرضت إليها بلداننا.

لا يوجد في بلداننا سياسيون محترفون، يعرضون أنفسهم وأفعالهم للمحاسبة كرماءً للوطن والمواطنين، هذا الافتقاد يعرض وطن المواطن للفناء، وتبقى بلدان الرعايا موجودة على الخارطة، بانتظار أمر كان مفعولاً.

دون النظر إلى مرجعياتها الدستورية والأخلاقية والمعرفية، وكذلك من دون النظر إلى أسباب صدورها، لأنه وببساطة لا يوجد سياسيون، يصوبون أو يناقشون هذه المسائل، وهنا يبدأ الحبر بالسيلان، في انتظار وجود سياسيين مع كامل الشوق لرؤية بلد معافى، يواجه وجوده عبر مقدرته على المنافسة بناء على تحد عمومي لإنتاج وطن أفضل.

كل السياسيين عملاء وخونة، من وجهة نظر السلطة، التي لا تتردد في وصف نفسها بالدولة، رغم إغفال وجود معارضة من لدنها، أو حتى سياسيين محايدين (سياسيي التكنوقراط مثلاً) يقولون الحقيقة كما هي، فالفقيه الدستوري هو سياسي محايد، وكذلك مهندس الكهرباء المستبعد سياسياً من حل أزمة كهرباء بلده، هو مستبعد، (ولا ننسى هنا أن السياسيين هؤلاء مهما كان نوعهم مراقبون من الشعب والصحافة والنقابات والأحزاب، إبعاداً عن شهوة الفساد)، وكل ذلك خوفاً من وجود سياسيين يشجعون على الانتظام الاجتماعي، عبر ممارسة المساواة على

مجتمعاتنا بين «الذات» و«الصورة» و«الإشاعة»

نظام مارديني



مجتمع

بالمظاهر والشعارات والانطباعات السريعة، وعندما يتحوّل المجتمع من معلومات تُستهلك إلى قيم تُمارس، ومن أقوال تُردّد إلى أفعال تُترجم، عندها فقط يمكن أن نقول إن مجتمعاتنا بدأت تخرج من دائرة الاستهلاك الفكري إلى فضاء النهضة الحقيقية التي تخرج من بلبلة الأفكار إلى وضوح الرؤيا؛ لأن المجتمعات لا تُبنى بالانعزال، بل بوحدة الحياة بين عناصرها، وبعمق ما تُطبّق من

يوماً بعد يوم نكتشف أن الصراعات في القرن الحادي والعشرين لم تعد تدور فقط حول امتلاك الوقائع بقدر ما تدور حول امتلاك القدرة على تفسيرها وإعادة إنتاجها في الوعي المجتمعي العام.

لم تعد معركة مستقبلنا بين مجتمع وغير مجتمع، بل هي بين مجتمع يصنع ذاته، ومجتمع يصنع صورته فقط. الأولى تبني العقل والمواطنة والقدرة على التغيير، والثانية تكتفي

الجهد المتفرق إلى طاقة قادرة على إنتاج أثر أكبر لمجتمعه. والمجتمعات التي استطاعت بناء مؤسسات مستقرة لم تعتمد على إلغاء المبادرة الفردية، وإنما عملت على وضعها داخل إطار جماعي يتيح لها النمو والتأثير. فالموهبة الفردية تحتاج إلى بيئة، ثقافية واجتماعية وسياسية وحتى اقتصادية، تمنحها فرصة الظهور، والعمل الجماعي يحتاج إلى أفراد يمتلكون القدرة على التفكير والمبادرة وتحمل المسؤولية. ومن هنا لا تبدو العلاقة بين الفرد والجماعة علاقة تناقض، وإنما علاقة تكامل؛ فالفرد يمنح المؤسسة فكرته وخبرته وإبداعه، والمؤسسة تمنحه المجال الذي يجعل هذه القدرات أكثر قدرة على الوصول إلى النتائج.

تكمن قوة العمل الجماعي في قدرته على تحويل الاختلاف إلى مصدر للإثراء. فاختلاف الخبرات وطرق التفكير يمكن أن يكشف زوايا جديدة للمشكلة، ويمنح الفريق قدرة أكبر على اختبار أفكاره قبل تحويلها إلى واقع. ولذلك فإن المؤسسة التي تخشى الاختلاف وتبحث دائماً عن رأي واحد تفقد فرصة مهمة للتعلّم،

قيم تاريخها الممتد منذ بدء الكون. فالمجتمعات التي تستثمر في بناء الذاكرة القومية على أسس علمية، وتخضع تراثها للمراجعة المنهجية لا للمزايدات الأيديولوجية، تمتلك ميزة استراتيجية تتجاوز المجال الثقافي إلى السياسة والاقتصاد والأمن. ولهذا فإن تشريح الوعي التاريخي ليس مشروعاً أكاديمياً معزولاً، بل هو استثمار طويل الأمد في صناعة الإنسان/ المجتمع القادر على التمييز بين المعرفة والدعاية، وبين الهوية الراسخة والهوية المصنوعة.

تلك الصورة تختصر جانباً مهماً من فكرة العمل الجماعي؛ فالإنجاز المجتمعي في كثير من المجالات يحتاج إلى أكثر من موهبة واحدة، وأكثر من زاوية نظر، وأكثر من تجربة فردية. وقد يستطيع الإنسان/ الفرد أن يحقق نجاحاً شخصياً بجهد الخاص، غير أن المجتمعات والمؤسسات التي تتعامل مع القضايا المعقدة تحتاج إلى طاقات متعاونة تستطيع أن تجمع المعرفة والخبرة والقدرة على اتخاذ القرار في اتجاه واحد. ومن هنا تصبح الجماعة وسيلة لتوسيع قدرة الفرد، وتحويل

لوحات أحادية اللون، بل هي تركيبات معقدة صاغتھا دوافع بشرية تتأرجح بين المصالح والمخاوف. إنَّ خوض المعارك الفكرية لا يتطلَّب سلاحًا بقدر ما يتطلب بصيرة حادة تُفرِّق بين الحقيقة القومية الساطعة وأوهام الانعزال المحبوك. ففي عالم تتزاحم فيه الروايات وتُبَاع فيه القنوات الجاهزة، يبرز التاريخ ليس كأرشيف للمواقف الميتة، بل كميدان حقيقي لحماية العقل الجماعي وضمان استقلاله الفكري.

كان عالم الاجتماع أنطون سعادة قد رأى منذ ثلاثينيات القرن الماضي أنَّ بناء مدرسة فكرية تتبَّنى المنهج العلمي التحليلي الصارم هو السبيل الوحيد لإخراج المجتمع من صمته، ومواجهة السطحية الفكرية التي تروّجها المنصات المفتوحة؛ فمن لا يملك زمام روايته الحضارية بمنهج قومي مستقلّ، يترك الساحة لغيره ليكتبها نيابة عنه وفق أهوائه.

فالعالم يقف فعلاً اليوم على حافة مرحلة جديدة. لكن هذه الحافة ليست بالضرورة مقدمة للسقوط، بل قد تكون أيضاً لحظة إعادة بناء. فالخطر كبير، لكنَّ الفرصة قائمة لمن

بينما المؤسسة التي تحسن إدارة الاختلاف تستطيع أن تجعل من الحوار وسيلة للتطوير، ومن تعدّد الآراء طريقاً للوصول إلى قرارات أكثر نضجاً، لذلك نحتاج إلى قراءة تحليلية عميقة لمفهوم الوعي المجتمعي بوصفه المحرك غير المرئي للحراك الحضاري والدعامة الأساسية لاستقرار المجتمع. وهو إذ يسلّط الضوء على الدور المنوط بالمتقف والنخبة الفكرية في لحظات المنعطفات التاريخية، فإنه يحذّر من مصيدة السجلات اليومية والاستقطاب السياسي، وداعياً إلى تأسيس رؤية إيجابية تبني العقل الجمعي وتصور روح الأمة من التفكك والتضليل، وتمنح المجتمع قدرة على التمييز بين الخلاف الطبيعي والانقسام الهدّام. لذلك فإن الاستثمار الحقيقي ليس في إدارة الأزمات بعد وقوعها، وإنما في بناء عقل جمعي يمتلك المناعة الفكرية التي تجعل من الوعي خطّ الدفاع الأول عن استقرار الشعوب ونهضتها.

المعرفة الحقيقية للمجتمع لا تنمو في المساحات الخالية من النقد، فالأحداث الكبرى لم تكن يوماً

سيكولوجية الإشاعة تقوم أساساً على ثلاثة عناصر: الغموض، والخوف، وغياب المعلومات الدقيقة. حين يشعر الناس أن الحقيقة غير واضحة، تبدأ العقول بملء الفراغ عبر التخمين والتأويل وإعادة إنتاج القصص. لذلك لا تنمو الإشاعة في البيئات المستقرة والواضحة بالدرجة نفسها التي تنمو فيها داخل البيئات المتوترة والمشحونة بالقلق وعدم اليقين.

والمجتمعات (كمجتمعنا) التي تعيش أزمات سياسية أو اقتصادية أو أمنية تكون أكثر حساسية تجاه الشائعات، لأن الإنسان في أوقات القلق يبحث عن أي تفسير سريع لما يحدث حوله، حتى لو كان هذا التفسير هشاً أو غير منطقي. وفي مجتمعنا، حيث تراكمت التحوّلات والصدمات خلال سنوات طويلة، أصبحت الإشاعة جزءاً من المشهد اليومي، تنتقل بسرعة هائلة بين الهواتف وصفحات التواصل، وتجد من يصدقها ويعيد نشرها قبل أن يسأل عن مصدرها أو خلفياتها.

يفهم التحوّلات مبكراً، ويبني المرونة، ويوازن بين المصلحة والقيم، وبين الانفتاح والحماية، وبين المنافسة والتعاون. والتحدي الحقيقي أمام مجتمعاتنا هو أن تتعلم كيف تتحرك في عالم لم تعد قواعده جاهزة، ولم يعد فيه الاستقرار نتيجة تلقائية، بل أصبح مشروعاً يحتاج إلى رؤية، وقدرة، واستعداد دائم للتكيف. وعلى مجتمعاتنا أن تتأكد أن العالم الراهن يشهد تحوّلًا جيوسياسيًا عميقاً لم تعد فيه المخاطر السياسية والأمنية شؤوناً منفصلة عن الاقتصاد والأسواق والطاقة والتكنولوجيا وسلاسل الإمداد والإعلام الذي يطلق الإشاعات.

والخطورة الحقيقية لا تكمن فقط في كذب المعلومة، وإنما في قدرتها على ملامسة المخاوف العميقة لدى الناس. فالإشاعة الناجحة ليست تلك البعيدة عن الواقع تماماً، وإنما التي تقف عند حافة الحقيقة، فتخلط الوقائع بالاحتمالات، وتبني سردية قادرة على إقناع الجمهور ولو جزئياً. لهذا تنتشر بعض الأخبار بسرعة مذهلة، لأنها تخاطب القلق الجمعي أكثر مما تخاطب العقل النقدي.

رسالة مفتوحة إلى رئيس الحزب

باب جديد تفتحه مجلة صباح الخير / البناء على صفحاتها
للتواصل مع قيادة الحزب لطرح أفكارهم وهواجسهم وأمالهم
وأيضا الأفكار والرؤى القومية الاجتماعية ضمن معايير

الانضباط وقيم سعادة القدوة

اقترح إلغاء المجلس القومي

شحادي الغاوي

رأي



إن البيان رقم 1 لحضرة رئيس الحزب
الأمين عصام شاهين، بما يتضمنه من
دعوة إلى إطلاق برنامج نهضوي قابل
للتنفيذ وإنتاج قيادة جديدة عبر مجلس
قومي ومجلس أعلى ورئيس جديد،
يستحق التأييد والمساهمة الإيجابية في
تنفيذه. لكن ذلك لا يمنع من إبداء الرأي
في مسألة أساسية، وهي أن المجلس
القومي ليس الطريق إلى إنتاج قيادة
واحدة جديدة للحزب، بل إن دوره، إلى
جانب أدوار أخرى، ساهم في إيصال
الحزب إلى حالة الانقسام التي يعاني
منها.

فالمجالس القومية الحالية تشكلت
بصورة مستعجلة، وفي ظل غياب
ومقاطعة عدد كبير من الأعضاء. كما
أن المجلس القومي، بصيغته الحالية، لا

قبل الانتخابات، وأن تتحقق منها سلطة قضائية دستورية.

كما إننا نرى أن المجلس القومي ليس مجلساً بالمعنى الحقيقي، لأنه لا يعقد جلسات ولا يتخذ قرارات، ولا يمارس سلطة تنفيذية أو تشريعية أو قضائية، بل يقوم أساساً بمهمة انتخابية.

ونرى أن فكرة المجلس القومي الحالية جاءت نتيجة تسوية بين فكرتين: الأولى تحريم الانتخابات العامة، التي ترسخت بعد استشهاد الزعيم، استناداً إلى فهم يعتبر أن التعبير عن الإرادة العامة يتم من خلال أمناء ينتخبون عن القوميين؛ والثانية هي الفكرة الديمقراطية التي تعتبر أن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر السلطة، وأن الانتخابات هي أقصر طرق ممارسة هذه السيادة. والنتيجة، بحسب النص، كانت نظاماً هجيناً يمكن وصفه بـ«نصف انتخابات»: القوميون لا ينتخبون السلطة التشريعية مباشرة، بل ينتخبون من ينتخبها عنهم.

ونكرر القول إن الانتخاب ليس عملية لاختيار «الأكثر أهلية»، بل وسيلة لمعرفة المرشح الأكثر قبولاً وثقةً وتأييداً لدى الشعب. لذلك ينبغي أن يكون

ينسجم مع المفاهيم القومية الاجتماعية القائمة على العدل والحق والصرامة والوضوح، إذ إن البناء الصحيح لا يقوم على أساس فاسد أو ضعيف.

وتتمثل المهمة الأساسية للمجلس القومي الحالي في كونه هيئة انتخابية، وليس مؤسسة ذات سلطة فعلية في المراقبة والمحاسبة. فهو لا يملك آلية حقيقية لمراقبة المجلس الأعلى أو محاسبته، ولا توجد مؤسسة دستورية أعلى من المجلس الأعلى لممارسة هذه المهمة. لذلك إننا نرى أن المجلس القومي هو عملياً واسطة انتخابية بين القوميين ومصدر السلطة التشريعية.

ونعترض على حرمان القوميين من انتخاب السلطة التشريعية مباشرة، والاكتفاء بانتخاب أعضاء المجلس القومي الذين ينتخبون بدورهم أعضاء المجلس الأعلى. فالإشكالية، في رأينا، تقوم على افتراض أن بعض القوميين مؤهلون للانتخاب وبعضهم غير مؤهل، مع أن الانتخاب لا يحتاج إلى مؤهلات علمية أو معرفية، بل هو حق ديمقراطي للجميع. أما شروط الأهلية فيجب أن تتوفر في المرشحين وأصحاب السلطة

مرسوم الطوارئ

أما الاستناد إلى «قانون الطوارئ» الذي وضعه سعادته سنة 1936 لإعطاء مجلس المندوبين مهمة انتخاب قيادة الحزب، فنرى أنه لا يصح اعتباره نظاماً دائماً لانتخاب القيادة. فالمرسوم كان خاصاً بحالة الطوارئ، ونص على العمل به في حالة اعتقال الزعيم وهيئة الإدارة العليا، أي في ظروف يستحيل فيها تنظيم انتخابات عامة.

وكان مجلس المندوبين آنذاك حلاً عملياً واستثنائياً يسمح بإجراء الانتخابات بصورة سرية وسريعة عندما تمنع الظروف الطارئة اجتماع القوميين في مديرياتهم. أما في الظروف العادية، فلا نرى مبرراً لتحويل مندوبي المديريات إلى مندوبين انتخابيين عن جميع القوميين.

ونميز بين المندوب التمثيلي الذي يمثل مديريته في مجلس التنفيذية، والمندوب الانتخابي الذي يُكَلَّف بالتصويت نيابة عن شخص آخر. والأصل في الانتخاب بالواسطة أن يكون اختيارياً عندما تمنع ظروف الناخب حضوره، لا أن يُفرض على جميع القوميين.

المرشحون قد استوفوا شروط الأهلية قبل الانتخابات، بينما تكون الانتخابات وسيلة لمنحهم الثقة وتحديد مقدارها. فالاختيار الديمقراطي يكون بين مرشحين مؤهلين، وليس بين مؤهل وغير مؤهل.

الانتخاب بالواسطة

إننا نرى أن الانتخاب على مراحل، عبر المجلس القومي، لا يعكس بالضرورة إرادة الذين انتخبوا أعضائه، لأن عضو المجلس القومي يصوت وفق رأيه واختياره هو، لا وفق اختيارات جميع الذين انتخبوه. فإذا انتخب عدد من القوميين شخصاً واحداً ليمثلهم، فهذا لا يعني أنهم اتفقوا على المرشحين الذين سيختارهم ذلك الشخص للمجلس الأعلى. وبذلك تصبح مشاركة الناخب الأصلي في اختيار السلطة التشريعية محدودة جداً.

ونطرح السؤال: لماذا يُجبر العضو على تفويض شخص آخر لانتخاب السلطة نيابة عنه، في حين أنه يستطيع أن يمارس حقه الانتخابي مباشرة؟

ويستشهد النص بفكرة سعادته أن الحكم المطلق لا يقوم إلا على الثقة المطلقة، وأن الزعامة في الحزب قامت على ثقة مجموع الحزب. فإذا كان الزعيم نفسه قد احتاج إلى ثقة القوميين جميعاً دون تصنيف بينهم، فلا نرى سبباً لأن يحتاج عضو المجلس الأعلى إلى ثقة فئة محددة فقط من أعضاء الحزب.

وبناءً على ذلك، نرى أن شروط الأهلية يجب أن تكون في أصحاب السلطة والمرشحين إليها، لا في مصدر السلطة. ولذلك نقترح أن يصدر المجلس الأعلى مرسوماً دستورياً يضع قانوناً لانتقاء أعضاء السلطة التشريعية عن طريق الانتخاب العام من جميع أعضاء الحزب في مديرياتهم، على أن يتضمن القانون شروطاً صارمة ومؤهلات عالية للمرشحين، تدقق فيها سلطة قضائية دستورية.

ونخلص إلى أن اعتماد الانتخاب العام المباشر، مع ضمان أهلية المرشحين مسبقاً، هو الطريق الذي نراه مناسباً لجمع القوميين الاجتماعيين في مؤسسة دستورية شرعية واحدة وتوحيد الحزب.

كما نرى أن مرسوم الزعيم رقم 4 المتعلق بانتخاب لجان المديريات وتشكيل مجلس التنفيذية من ممثليها هو مرسوم كامل، وأن إنشاء المجلس القومي لاحقاً وإعطائه مهمة انتخاب القيادة العليا أدى إلى إفراغ هذا المرسوم من غايته. لذلك نقترح إلغاء المجلس القومي وإعادة تفعيل مرسوم الزعيم رقم 4 ولجان المديريات ومجالس التنفيذيات.

لا تناقض بين الانتخاب والانتقاء

نرد كذلك على القول بأن سعادته ميّز دستورياً بين انتخاب الرئيس وانتقاء أعضاء المجلس الأعلى. فنحن نرى أن الانتخاب هو في ذاته طريقة من طرق الانتقاء. وقد كان سعادته ينتقي أعضاء المجلس الأعلى في المرحلة التأسيسية لأنه كان مصدر السلطة، وكان يعرف أعضاء الحزب الذين بناهم ودربهم.

أما بعد غياب سعادته، فإن مصدر السلطة، وفق الرؤية الديمقراطية التي يعرضها النص، هو مجموع القوميين الاجتماعيين. لذلك ينبغي أن يشترك جميع أعضاء الحزب في انتخاب السلطة التشريعية.

كونوا قوة حياة

قراءة في دعوة سعادته إلى الإيمان والعمل والصراع

د. ادمون ملحم

ثقافة



ليست الحياة، في مفهوم أنطون سعادته، أن يولد الإنسان ويأكل ويعمل ويمضي أيامه ثم يرحل. الحياة الحقيقية أن يشعر أنه جزء من مجتمعه، وأن يتألم لألمه ويفرح لتقدمه، ويتحسس حاجاته، ويدرك أن عليه واجباً تجاه أمته ووطنه.

وقد عبّر سعادته عن هذا المعنى في مأتم والدته نعمة ثابت سنة 1938 بقوله:

«النكبة هي في الإنسان الذي يعيش وكأنه ميت لا يتحسس حاجات محيطه ولا يشعر مع قومه بما يضرهم وما ينفعهم، ولا يدرك أن عليه واجبات نحو أمته ووطنه».⁽¹⁾

إنه تعريف للحياة يتجاوز الوجود الفردي. فالإنسان الحي هو الذي يشعر ويفهم ويتحمل المسؤولية ويعمل. أما اللامبالاة بما يصيب المجتمع، والوقوف موقف المتفرج من آلام الناس ومصير الأمة، فهما شكل من أشكال الموت المعنوي.

لا مكان للمتفرجين

لهذا لم يرد سعادته القومي الاجتماعي منعزلاً عن مجتمعه أو مكتفياً بإعلان إيمانه بالعقيدة. أرادته حاضراً في حياة شعبه، مدرّكاً حاجاته، عاملاً على تحسين أوضاعه.

وفي تأبين ميشال زكور، تحدث عن «إدراك حاجات الشعب... الضرورية والكمالية»، وربط النهضة بتوحيد الشعب وإزالة الحواجز الطائفية وتشيت المجتمع «على أساس اجتماعي اقتصادي متين».⁽²⁾ ثم قال للقوميين:

«ثقوا بأنفسكم، لأنكم إذا وثقتم بأنفسكم وثقتم بعقيدتكم وبمملككم التعميري».⁽³⁾

هكذا ينتقل خطاب سعادته من حاجات الشعب إلى مسؤولية النهضة،

1 - أنطون سعادته، «كلمة الزعيم في مأتم والدته الرئيس نعمة ثابت»، النهضة، بيروت، العدد 99، 11 شباط 1938.

2 - أنطون سعادته، «كلمة الزعيم في تأبين ميشال زكور»، الجمهور، بيروت، السنة الأولى، العدد 39، 28 حزيران 1937.

3 - المرجع نفسه.

ومن مسؤولية النهضة إلى مسؤولية القومي. فالعقيدة التي لا تجعلنا أكثر إحساساً بمعاناة الناس وحاجاتهم، والانتماء الذي لا يتحول إلى واجب وعطاء وتضحية، يفقدان الكثير من معناهما.

ثقوا بأنفسكم

كان سعادته يعرف أن الأمة التي تفقد ثقفتها بنفسها تنتظر خلاصها من الآخرين. ولذلك جعل استعادة الثقة بالنفس جزءاً من معركة النهضة. وفي خطاب دده - الكورة سنة 1948، وصف الصراع بأنه صراع بين «الإيمان بالذات» و«الثقة بالنفس والاعتماد عليها»، من جهة، وبين «الخمول والكسل والاتكال» من جهة أخرى.⁽¹⁾

وفي خطابه في الشوف قال:

«ثقوا بأنفسكم... واعتصموا بإرادتكم قبل كل شيء، ولا تهتز أعصابكم حين الخطر».⁽²⁾

فالثقة بالنفس عند سعادته ليست غروراً، بل تحرر من العجز والانتكالية، واستعداد للعمل والصراع. كما أن العقيدة ليست أفكاراً نحفظها فقط، بل أخلاق نحياها

فالقومي الاجتماعي لا يُعرف بما يقوله عن العقيدة فقط، بل بما يحياه منها.

لا حياد حين يختلط الحق بالباطل

وهنا نصل إلى ناحية أساسية في معنى الالتزام: القومي المؤمن بقضيته لا يستطيع أن يقف على الحياد بين الحق والباطل، ولا بين

1 - أنطون سعادته، «خطاب الزعيم في دده - الكورة»، 17 تشرين الأول 1948، صدى الشمال - صوت الجيل الجديد، بيروت، العدد 7، 8 تموز 1958.

2 - أنطون سعادته، «خطاب الزعيم في الشوف»، 1937، نقلاً عن نشرة عمدة الإذاعة، بيروت، المجلد 3، العدد 7، 30 أيلول 1947.

الخطأ والصواب، حين تكون المبادئ والقيم والمصلحة العامة في الميزان.

وقد كان سعادته شديد الوضوح في هذه المسألة. ففي رسالة إلى منفذ عام تنفيذية بويئس آيرس سنة 1946، عالج حالة من «التفكك والتضعف» أصابت بعض الوحدات الحزبية، وربطها بالابتعاد عن «العمل القومي الصحيح»، وبالاهتمام بالوظائف والمظاهر، وبعدم تنزيه العمل القومي عن «الغايات والمآرب الخصوصية».⁽¹⁾

وقال:

«وحيث لا قتال بين الخير والشر، وحيث يجتمع الفساد مع الطهر، لا يوجد قضية مقدسة ولا إيمان بقضية مقدسة».⁽²⁾

وحذر في الرسالة نفسها من «التراخي وعدم المبالاة وملازمة الحياد تجاه اختلاط الحق بالباطل».⁽³⁾

إنها كلمات لا تحتل الالتباس: لا حياد حين يختلط الحق بالباطل. وهذا لا يعني تحويل الاختلاف في الرأي إلى خصومة أو تخوين. فالمقياس ليس الأشخاص ولا المواقع ولا الولاءات، بل العقيدة والنظام والأخلاق والمصلحة العامة.

ومن هنا يجب أن يمتلك القومي الوعي والشجاعة للتمييز بين نهج يجعل المسؤولية وسيلة للتسلط والمنفعة الشخصية والمآرب الخصوصية، فيضعف المؤسسات ويقود الحزب إلى التراجع والتفكك، وبين نهج قومي اجتماعي صحيح يجعل المسؤولية واجباً وخدمة وتضحية، ويعمل على نهوض الحزب وتقدمه وقوته وفلاحه.

1 - أنطون سعادته، «إلى منفذ عام تنفيذية بويئس آيرس»، 20 كانون الثاني 1946، الأعمال الكاملة، المجلد الحادي عشر، 1946-1949.

2 - المرجع نفسه.

3 - المرجع نفسه.

فالوفاء للحزب لا يكون بالسكوت عن الخطأ، ولا بالولاء للأشخاص على حساب القضية، بل بأن تبقى القضية فوق الأشخاص، والمبادئ فوق المصالح، والمصلحة العامة فوق المنافع الخصوصية.

وقد اختصر سعادته هذا المعنى بقوله:

«الحق ليس موجوداً في العالم، إلا حيث توجد نفوس تصون الحق».⁽¹⁾

العودة إلى ساحة الجهاد

لكن سعادته لم يرد أن يبقى الإيمان والثقة والأخلاق مواقف داخلية، بل أرادها أن تتحول إلى فعل في قضايا الأمة.

ففي خطابه يوم عودته إلى الوطن في 2 آذار 1947، لم يعتبر الاستقلال نهاية الطريق، بل ذكر القوميين مباشرة بالخطر المحدق بفلسطين، وقال:

«إن جهادنا مستمر، ويجب أن تذكروا دائماً أن فلسطين السورية... مهددة تهديداً خطراً».⁽²⁾

ثم ختم كلمته بالدعوة:

«إن كلمتي إليكم أيها القوميون الاجتماعيون هي العودة إلى ساحة الجهاد».⁽³⁾

هذه هي العودة الحقيقية إلى سعادته.

ليست أن نحفظ كلماته ونردها، ولا أن نستحضر بطولات الماضي ونكتفي بالاعتزاز بها، بل أن نستعيد روح العمل والواجب والصراع؛ وأن

1 - أنطون سعادته، «خطاب الزعيم في دده - الكورة»، مرجع سابق.

2 - أنطون سعادته، «خطاب الزعيم يوم وصوله إلى الوطن»، 2 آذار 1947، صدى النهضة، بيروت، العدد 245، 5 آذار 1947.

3 - أنطون سعادته، «خطاب الزعيم يوم وصوله إلى الوطن»، 2 آذار 1947، صدى النهضة، بيروت، العدد 245، 5 آذار 1947.

نكون حيث تكون قضية الأمة وحيث يكون شعبنا في خطر أو حاجة أو معاناة.

واليوم، فيما فلسطين تنزف، وأجزاء من وطننا تتعرض للاحتلال والدمار، ويعاني شعبنا الفقر والتهجير والقلق على المستقبل، لا يكفي أن نسأل: ماذا قال سعادته؟

السؤال الأهم هو: ماذا نفعل نحن بما قاله سعادته؟

هل نشعر مع قومنا بما يضرهم وما ينفعهم؟ هل نتحسس حاجات شعبنا؟ هل نقف إلى جانب الحق عندما يختلط بالباطل؟ وهل لا تزال العقيدة فينا قوة تدفع إلى الفعل، أم أصبحت كلمات نحفظها ونردها؟ لقد أراد سعادته القوميين قوة حياة في أمتهم: أصحاب عقيدة، وأخلاق وإرادة وفعل.

فكونوا كما أرادكم سعادته: قوة تبني، وإرادة لا تستسلم، ونفوساً تصون الحق وتنهض بالأمة.

ثقوا بأنفسكم. تمسكوا بعقيدتكم. عودوا إلى شعبكم وهمومه. انحازوا إلى الحق. قوموا بواجبكم. واعملوا واصبروا وصارعوا من أجل الأمة التي آمنتم بها.

بهذا الإيمان، وبهذه الإرادة، يجب أن نعمل لتكون قوة حياة في سبيل أمة عظيمة تستحق أن نحيا من أجلها. فنحن حزب أخلاق وعمل وصراع وقتال، ونحن أبناء نهضة لا تتزعزع. وبإيماننا الراسخ، وأخلاقنا ومبادئنا، نمضي بثبات، واثقين من النصر.

د. اسعد أبو خليل في جديده مراجعة نقدية لتجربة حزب الله

محمود شريح



كتاب

د. أسعد أبو خليل في جديده مراجعة نقدية لتجربة حزب الله السياسية والعسكرية (عن كتب، صيف 2026) يعلن منذ البدء أنّ الكتابة الآن عن مراجعة تاريخ حزب الله ليست كما قبله، ذلك أنّ ما سُمّي بحرب المشاركة في الدفاع عن إيران في وجه الحرب الأميركية - الإسرائيلية ضدّ إيران يختلف عن حرب الإسناد، إذ كان الظنّ أنّ الحزب انتهى أو أنّ شوكتة انكسرت وأنّه لن يستطيع أن ينهض بسهولة من كبوته الكبرى، مُشيراً إلى أنّه من الذين ظنّوا أنّ الحزب أُصيب بضربة يصعب تجاوزها، إذ عضّ الحزب على جراحه لمدة 15 شهراً بعد اتفاق وقف الأعمال العدائية في 2024، فيما استمرّت إسرائيل في التصعيد والقتل والإرهاب. يقرّد. أبو خليل انه في المرحلة الحالية نهض الحزب وأظهر تنظيمًا مختلفًا تمامًا، فالسريّة المفترطة هي سيّدة الموقف، كما أنّ النشاط العسكري لم يعد كلاسيكيًا على طريقة الجيوش،

فقد اتّبع الحزب طريقة حرب العصابات الصغيرة التي انطلق من خلالها في الثمانينيات، فالمقاومة الفعّالة هي التي تتكيّف مع الظواهر والحالات والمتغيّرات من حولها؛ وأنّ الذي وسم قتال الحزب وأدائه في المرحلة الأخيرة أظهر تبايناً مع المرحلة الماضية؛ ذلك أنّ الحزب حافظ على سريّة بالغة في العمل، وعاد

القوقعة الطائفية ازدادت ومعظم حلفاء الحزب من الطوائف والتيارات الأخرى هجروه، كما أن إعلان الحكم حظّر النشاط الأمني والعسكري للحزب يذكر بمرحلة التسليم بالاحتلال الإسرائيلي في صيف 1982، إلا أن التحالف الثنائي صمد لكّنه ما يزال محكوماً بأسوأ الحسابات السياسية.

من هنا مبدأ النقاش مع د. أسعد، وأنا واثق أنه مُصنّع وواعٍ. واضحٌ إذاً أن مسار الحركة القومية العربية منذ مئة عام وحتى الآن تكلّأ وتباطأ، رغم أن الفكر القومي وبمحاذاته النظرية اليسارية أفلحوا إلى حدٍ بعيد في تبيان حقيقة الهجمة الشرسة على بلاد الشام، بدءاً من وثبة ميسلون، إلى نشأة الحزب الشيوعي في زحلة، فالسوري القومي الاجتماعي وحركة القوميين العرب في بيروت والبعث في دمشق، إلا أنه وبدءاً من نكبة 1948، لحظة الصدام مع الاستعمار الجديد، ومن ثمّ تنامي سطوته وجبروته، على مدى أربعين عاماً، بمباركة أميركية وموافقة أوروبية، كان لا بدّ من ردّة فعلٍ، سيّما وأن الدولة العبرية تمادت في طغيانها وجبروتها،

إلى العمل السري تحت الأرض وأصبحت المراسلة والتواصل محكومين بطرائق بدائية يصعب على العدو النفاذ منها.

ويرى د. أبو خليل أن حزب الله اضطرّ إلى اختيار قيادات جديدة وبسرعة وأظهر مرونة في التعايش مع المرحلة الجديدة، فبقي صامتاً لخمس عشرة شهراً، يقبل، من دون صدّ، خروقات إسرائيل لوقف الأعمال العدائية، لكّنه كان يعدّ العدة ويجهّز نفسه ويُعيد تنظيم كوادره، والنتيجة كانت واضحة من خلال متابعة مجريات المعارك في المرحلة الماضية، فالمعارك الأخيرة حول تلال علي الطاهر أظهرت قدرات تذكّر ببطولات معارك سابقة بين العدو والمقاومة في الجنوب.

ويشير المؤلّف إلى أنه لم يُصدّر الحزب بعد نتائج تحقيقاته عن الخروقات، من تفجيرات البيجر إلى الاغتيالات، إلى ضرب مواقع الصواريخ الذكيّة، إذ كان الحزب قد وعد بالمكاشفة والمصارحة. ويلجّ على أن غياب نصر الله ترك فراغاً إعلامياً كبيراً.

يرى د. أبو خليل صائباً أن البيئة السياسية أصبحت أكثر صعوبة للحزب للعمل من خلالها، ذلك أن العزلة أو

الحصر، فأين المفرّ، وهل نقدُ تجربة حزب الله الآن يفي حزب الله حقّه! لكل فكرٍ تجربته ولكل تجربةٍ تقيّمها، وبالضرورة، ولكن في إطارها التاريخي، ود. أسعد من فطنته، ومن حرقة قلبه، هو الجنوبي من القليلة، عند برّ ساحل صور، يعمد أحياناً إلى إطفاء غليله، فكان فيما مضى كلما دقّ الكوز بالجرّة فتشّ عما يكدر صفو عيش جماعة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، فلم يستثن سوى معلّمه د. جورج حبش، وجبهته، وهنا هو محقّ، فحبش سبقه إلى أميركية بيروت بأربعين عاماً، أي مسافة التحوّل الجذري في الفكر العربي الحديث، فلحقّ أسعد بربعه، ولا عجب أن رفع أسعد راية الاشتراكية في الجامعة نفسها، بعد أربعين، والنضال متّصل الحلقات، رعاه الزمن ولّى محسن إبراهيم، ملّقتى النضالين، الفلسطيني واللبناني، ولكن العجب العجاب أن قارع أهل فلسطين الحركة الصهيونية تؤازرها بريطانية العظمى على مدى قرن، وها هو أهل جنوب لبنان يقارع الدولة العبرية بعون هيمنة أميركا على مدى نصف قرن!

فحمل أهل فلسطين السلاح بدءاً من 1965 وآزرهم أهل لبنان منذ ذلك الحين، وتنامى الصراع، فإذا أهل غزّة وأهل جنوب لبنان يردّون الصاع صاعين للدولة العبرية، ثمّ كان حزب الله رأس حربة الصدام إثر اجتياح 1982، وإذ لم تنج حركة المقاومة الفلسطينية من سعي رحيلها عن بيروت، ما كان بوسع حزب الله الإفلات من شبكة المذهبية المتفشية في بلاد الشام، فكيد له كيداً عظيماً لارتباطه الوثيق بإيران، وكما تحطّمت قوميّة سعادته وناصر على صخرة الرجعية، وانكسرت، وعلى نحو مماثل، شوكة المقاومة الفلسطينية فيما جهد حزب الله بالحفاظ على تماسك جبهته رغم غياب تكافؤ النزال مع ترسانة الدولة العبرية، فتحول مصير جنوبه إلى مصير غزّة، من حيث البطش والفتك والدمار، بصورة تكاد تكون متطابقة، وبمباركة أميركية ورضى أوروبي، فإذا أهل الجنوب وأهل غزّة سيّان تحت ضربات مطرقة همجية شرسة، لا تبقى ولا تذر، كما في تجربتي علي الطاهر والمنصوري، على سبيل المثال وليس

عن الحزب، فالصراع مع الدولة العبرية طويل جداً وهو يحتاج إلى أنفاس طويلة متقطعة، كما كان د. جورج حبش يقول على الدوام، لكن د. أسعد يعترف بأنه قد يختلف معه كثيرون في التقييم والتحليل، إلا أنه مدرك بحق أن التصدي للحركة الصهيونية والدولة العبرية أمسى ضرورة تاريخية، فإما فناء وإما بقاء، فصبراً جميلاً، أما محسوبك، الداعي لك بالخير يا أسعد، فلسان حاله: أف لِرزق يُرتجى من شق القصة، ولكن لربما تجزع النفوس من أمر له فرجة كحل العقال، كما أشار أمية بن أبي الصلت، من القرنين السادس والسابع، لكن أستاذي الطيب الذكر خليل حاوي قال بحتمية أقول الدولة العبرية منذ ربيع 1981، فرأى فيها حملة باطل حلت على الساحل: «مجهولة في القدس والجولان والحولة/ مجهولة في القدس مجهولة/ من بابل تمضي إلى بابل/ يا حملة الباطل/ يا حملة الباطل»، وإنما الأمور بخواتيمها، فالدهر يُعقب صالحاً بفساد، كما عند الأسود بن يعفر، ترب أمية بن أبي الصلت، الآنف ذكره.

ما أن كانت خدعة بريطانية العظمى للثورة العربية الكبرى في شأنين خطيرين، وعد بلفور واتفاقية سايكس - بيكو، وما أن وصل الجنرال اللنبي إلى القدس، حتى بدا واضحاً أن الغرض بادية ذي بدء كان إسقاط المملكة العربية في دمشق، ورد فيصل ضيفاً من قصر الداعوق في ميناء الحصن في بيروت إلى أهله في الجزيرة، وإقامته لاحقاً ملكاً على العراق، وتولية أخيه عبدالله إمارة الأردن؛ فما أن خلى الشأن لبريطانيه حتى دأبت على مدى عقدين على مد الحركة الصهيونية بما تعوزه من عدة وعتاد لإعلان الدولة العبرية، ما تزامن مع القضاء على أنطون سعادته ومن ثم الإنقضاء على عبد الناصر، فما هو إلا عقد حتى كان قضاء، غريباً ممنهجاً، على القوميتين السورية والعربية، وعلى مراحل، كان آخرها إسقاط بغداد، فالحرب على إيران وغزة وجنوب لبنان، بغرض تصفية جيوب المقاومة في الشرق الأدنى، ما يفسح لهيمنة أميركية بالمطلق على قرني الهلال الخصيب من غزة إلى البصرة، ثم وصولاً إلى مضيق هرمز. يعترف د. أبو خليل بأنه سيكتب الكثير

حزب عصي على الموت!

أحمد أصفهاني

كلمة الفصل



يتقبلون في ارجائه الواسعة وفود المعزين،
الحزاني والشامتين تشفيا ب «وفاة»
الحزب السوري القومي الاجتماعي
عمر الحزب ينوف على 94 سنة،
وإذا أضفنا إليه سنوات ما قبل التأسيس
عندما كانت الفكرة تختمر وتنمو في
عقل سعاد ووجدانه، فإن وجوده

أن قراءة سريعة وبطيئة، معمقة
أوسطحية، لما تنشره وسائل التواصل
الاجتماعي تعطينا انطباعاً بأن الحزب
«أعطاكم عمره وأصبحت عظامه
مكاحل»، كما يقول المثل الشعبي.

وهكذا لم يعد امام القوميين
الاجتماعيين سوى إقامة سرادق ضخمة

السنوات الأجل من أعمارنا؟ وقدمنا له
الأحب من رفقاءنا؟ ومارسنا في المجتمع
الأسمى من مناقبنا؟

عشرات المقالات والأبحاث والكتب
تصدر باللغة العربية ولغات عالمية أخرى
في الداخل والخارج. صحيح أنها تركز
على أنطون سعادة مؤسس الحزب
وزعيمه، لكن لا فصل بين الجانبين.
والملفت أن الدراسات ليست تاريخية
سرديّة، وإنما هي تتناول صيرورة الفكر
القومي في الحاضر كما في المستقبل
المنظور.

مائة سنة وما زال الحزب يشغل الناس
حتى في أدقّ مراحلهم. دعونا نقارنه مع
أحزاب أخرى وُلدت بعده بسنوات... لا
مجال للمقارنة، بل لا تجوز المقارنة لأن
فيها ظلماً شديداً للحزب. ومن المؤسف
أن ظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة!

الحزب مريض بأزماته، وأعضاؤه
مأزومون بخلافاتهم. ومع ذلك يسعى
كثيرون إلى التمسك بأذياله لأنهم
يدركون في صميم قلوبهم أن الحزب
بعقيدته ونظامه ومناقبه... عصيّ على
الموت!

لندن تشرين الأول 2026

يتجاوز القرن... مائة عام من النشاط
في أوساط اجتماعية مريضة. مائة عام
من الصراع، العبثي أحياناً. مائة عام
من التحديات والتعديات، من الكوارث
والنكبات. ومائة عام من أزمات تتناسل
وتتصاعد لتفشل في إيجاد حلٍ خلاقٍ
يبعد عن القوميين هذه الكأس المرة!

الأزمات، وما يرافقها من شوشرة
وثرثرة وممرمة، تشكل البيئة الطبيعية
التي تحتضن نعيق المتشائمين. ولا ننسى
طبعاً فشل الحزب في تحقيق معظم
برامجه السياسية والاقتصادية. بعض
الذين ينعون الحزب يفعلون ذلك بشعور
الأسى والعدم، وبعضهم الآخر يقدم
لقرائه أوراق تقاعده من خلال «وفاة»
الحزب، وبعضهم الأخير لم يكن مرة في
حياته على علاقة ودية مع الحزب.

كنت أقرأ تلك النعوات وأتأمل بما
يشرحه الناعون من تفسيرات وتعليلات.
ومع كل يوم، وأمام كل تعليق، كنت أردد
بيت المتنبي:

أصخرة أنا؟ ما لي لا تحركني هذي
المدام ولا هذي الأغاريد

ألسنا معنيين بهذا الحزب وقد أعطيناه